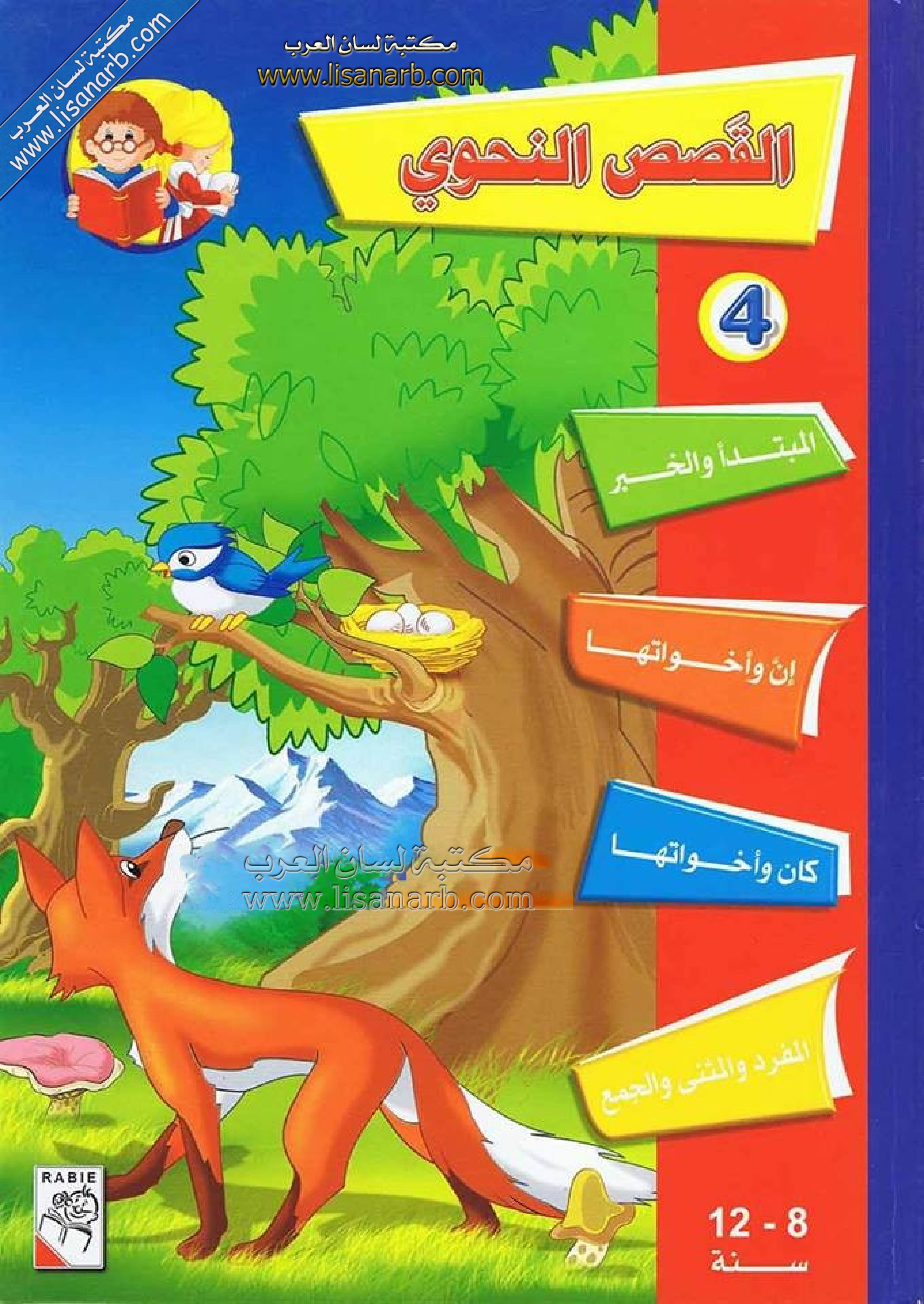


مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

القصص النحوي

المجموعة الرابعة

(1)

- المبتدأ والخبر -

اليمامة الطيبة

إعـــداد : عبد المنعم هاشمي
مراجعة : محمـــد كمــــال
رســـوم : ياســـر محمـــود
إخـــراج : نشـــوان خريـــط
الغـــلاف : هيثـــم فرحـــات

المبتدأ والخبر

اليمامة الطيبة

اليمامةُ طائرٌ طيبٌ ، والغرابُ صديقٌ لها .

بنتِ اليمامةُ عُشًّا لها في أعلى الشـــجرة في الغابة ، وكانت تضعُ بيضَها بين الحين والحين ليفقسَ ويصبحَ فِراخاً صغيرة ، ثم يكبُرَ ويصبحَ يماماً كبيراً .

الثعلبُ حيوانٌ ماكرٌ وخبيثٌ ، وصاحبُ حيلٍ كثيرة ، لمح الثعلبُ اليمامةَ فوق الشجرة هادئةً ساكنةً في عشّها فأقبل عليها بعد أن صنع فأساً من الطينِ ، فلما وقف تحت الشــجرةِ أخذ يلوِّحُ بالفأس في الهواء ، وبعد قليلٍ صاح قائلاً : الفأسُ قويَّةٌ تستطيع قطعَ الشجرة . ثم سكتَ بُرهةً وقال : البردُ شديدٌ أيتها اليمامةُ ، وأنا أريدُ خشباً أتدفأ به .

لم تردَّ عليه اليمامةُ لأنها كانت مشغولة بوَضْعِ البيضِ ، فقد وضعَتْ ثلاثَ بيضاتٍ كعادتها في كلِّ مرة تبيضُ فيها .

نادى الثعلبُ بصوت عالٍ قائلاً : يا يمامةُ ، يا يمامةُ .. سأقطعُ الشجرةَ كي أتدفأَ بخشبها .

ملاحظة : لم نضع خطوطاً تحت كل الكلمات المتعلقة بأبحاث الكتاب ليتسنى للطالب أن يكتشفها بنفسه .

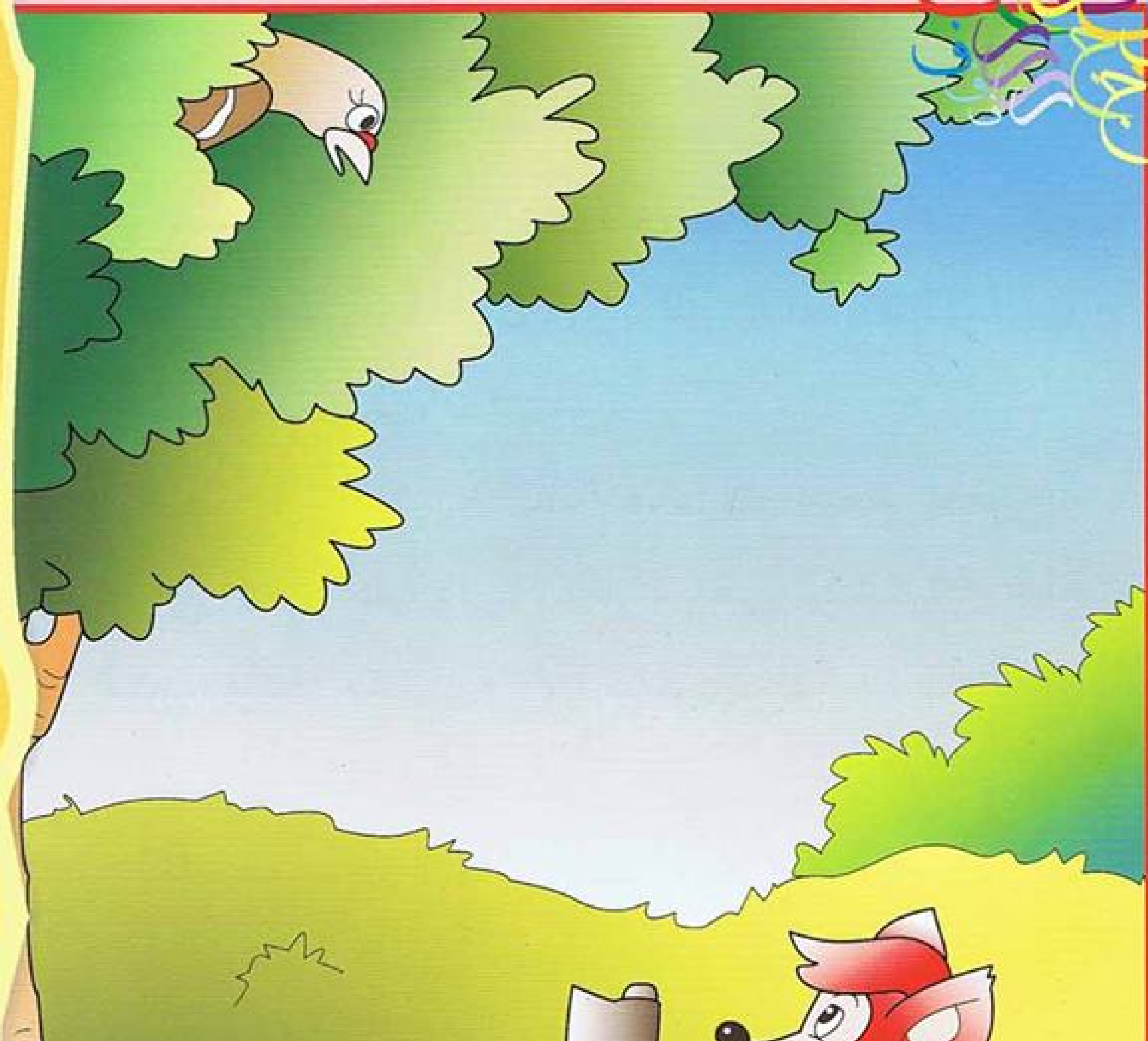


سمعتِ اليمامةُ قولَ الثعلبِ وقالت : لا أيُّها الثعلبُ ، لا تفعلْ ذلك ، فلديَّ ثلاثُ بيضاتٍ في العش .

قال الثعلبُ : إذاً فأعطيني بيضةً وسأتركُ لك الشجرةَ ، الثعلبُ جائعٌ أيتها اليمامةُ والبيضُ لذيذٌ ، أعطيني بيضة ، لا تتردَّدي أيتها اليمامةُ الرقيقةُ ، وإلا قطعتُ الشجرةَ بهذه الفأسِ القوية التي صُنِعَتْ خصيصاً لقطع الأشجار ، وإذا قطعتُ الشجرة فسيُهدَم عشُّكِ وبيتُكِ ، وتقضين وقتاً طويلاً وجُهداً جهيداً في بناء غيرِه ، أليس كذلك ؟

قالتِ اليمامةُ : بلى أيها الثعلب ، خذْ هذه البيضةَ . وألقتْ إليه بيضة أكَلَها ومضى في طريقه حتى اختفى عن نظرِ اليمامة التي كانت تُتابعه بحزنٍ شديد ، لأنها فقدَتْ بيضةً من بيضاتها الثلاثِ .

وفي اليوم التالي ومع شروقِ الشمس وظهورِ الدفءِ في الغابة ، جاء الثعلبُ مرة أخرى حاملاً فأسَه الطينيَّةَ ، فألقى تحيةَ الصباح على اليمامة ، فردَّتْ عليه بحذرٍ شديدٍ ، وشعرت بالقلقِ والاضطرابِ من وجوده تحتَ الشجرة .



دار الثعلبُ دورتَيْنِ حولَ الشجرة ، وجعل ينظرُ إلى أعلى مرةً ، وينظر إلى الفأسِ مرةً أخرى ، وزاد قلقُ اليمامة ، فقالت : أيها الثعلبُ ، ماذا تريد الآنَ ؟

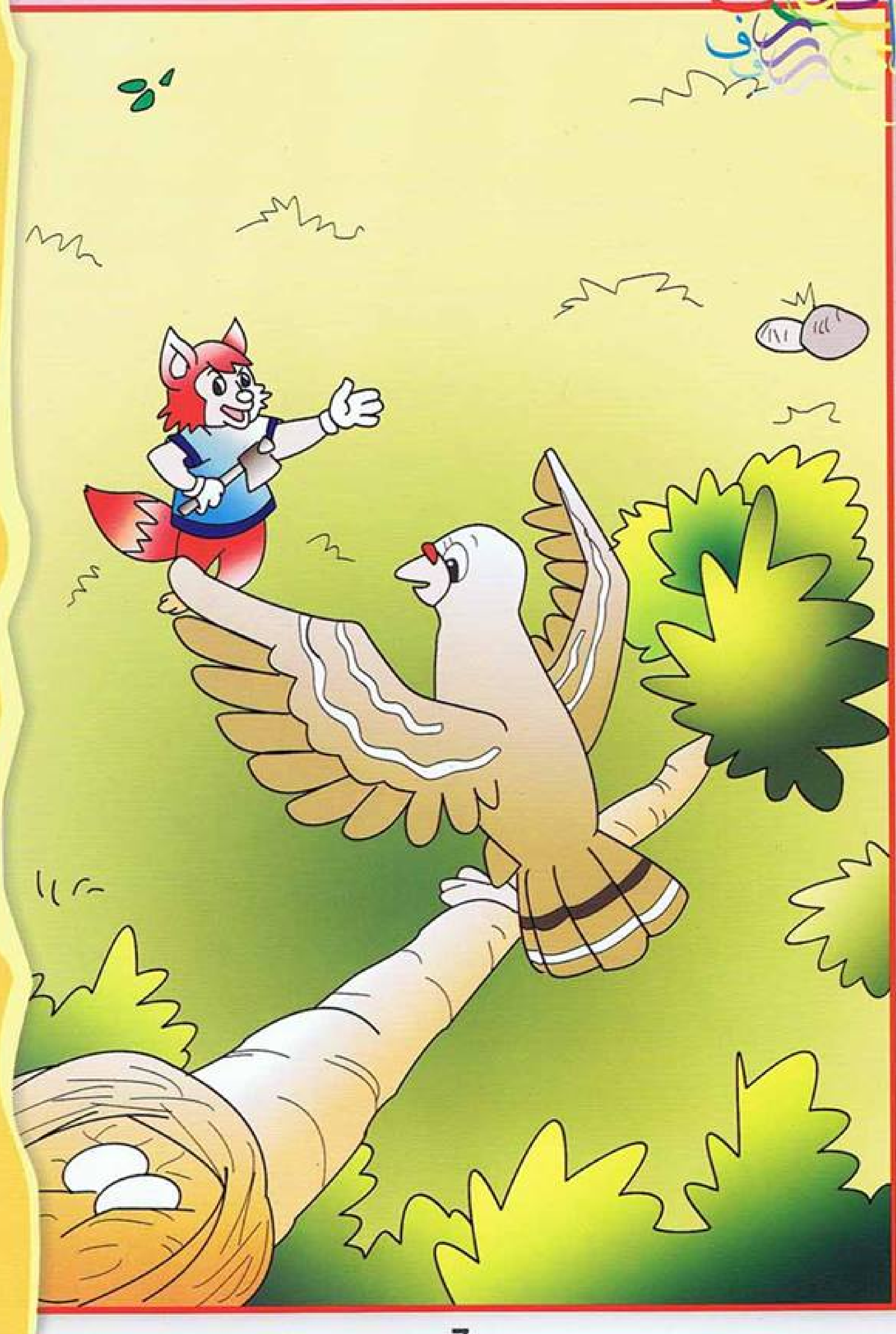
فقال : يا يمامةُ ، أريد بيضةً أخرى لأني أشــعر بالجوع ، والجوعُ يُشعرني كثيراً بالبرد ، فإما أن تعطيني بيضة ثانية أو أقطعَ الشجرة وأتدفأَ بخشبها ، والأمرُ كلُّه بين يديكِ ، إما أن آكل أو أتدفأَ ، وكِلا الأمرَيْنِ في يديكِ .

قالتِ اليمامــةُ : أنتَ تعلمُ مدى حِرْصــي على بيضي أيها الثعلبُ ، فابحثْ لك عن طعامٍ في مكان آخر واتركْ لي بيضي .

فقال الثعلبُ : إذاً لا فائدةَ ، فلا بدَّ أن أقطعَ الشجرة بدلاً من الهلاكِ والموتِ في هذا البردِ القارسِ ، ما رأيُك الآن ! هذه المرةُ الأخيرةُ التي أرجوكِ فيها .

ألقتِ اليمامةُ بيضة أخرى إلى الثعلبِ ، فأكَلَها ثم مضــى مسرعاً ينحدِرُ أسفلَ الوادي ولا ينظرُ خلْفَه .

ومع شروقِ اليومِ الثالثِ ، جاء الثعلبُ مستعجلاً ونادى اليمامةَ التي كانت نائمةً في عشِّها ، حزينةً على ما فقدَتْ ،



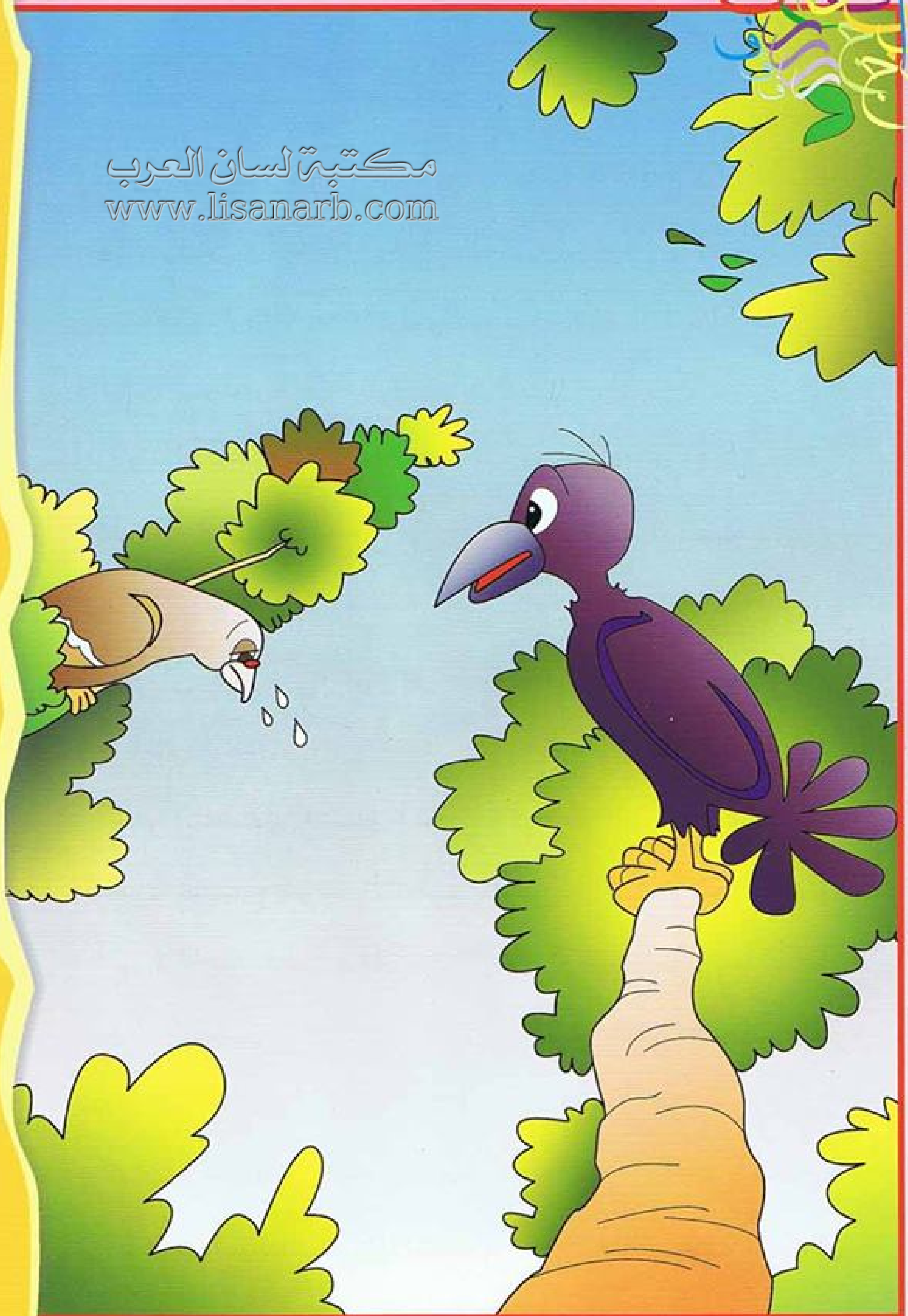
فصَحَتْ من نومها فزعةً على صوتِ الثعلب ، قالت : ماذا تريدُ أيها الثعلبُ المكّارُ ، ألا يكفيكَ ما فعلْتَه معي بالأمـــس وأولَ الأمس ، ألا يكفيكَ ما أخذْتَه مني .

قال الثعلبُ : أريدُ البيضةَ الثالثةَ ، وإلا فإنني وللمرة الأخيرةِ أقولُ لك سأقطعُ الشجرة هذه المرةَ ولن أرجوَكِ كثيراً .

جلســـت اليمامةُ تفكّر فيما تفعَلُه مع هذا الثعلبِ المكّار ، فالبيضةُ الثالثةُ هي البيضةُ الأخيرةُ التي تملِكُها .

تحدَّث الثعلبُ مِراراً وتَكْراراً ، فألقتِ اليمامةُ البيضةَ الثالثةَ والأخيرةَ . أكَلَ الثعلبُ البيضةَ ومضى في طريقِه مُسرِعاً مهلّلاً ، فبكَتِ اليمامةُ على فَقْدِها البيضَ .

جاء الغرابُ فنظر في دهشة وقال : اليمامةُ باكيةٌ ! إنه أمرٌ عجيبٌ . واقترب منها قائلاً : لماذا تبكينَ أيتها اليمامةُ . قالت اليمامةُ : الثعلبُ أكلَ بيضي كلَّه . وحكَتْ له قصَّتَها مع الثعلبِ ، فاستغربَ الغرابُ وقال : الطيورُ أيتها اليمامةُ تملِكُ أجنحةً تطير بها ، أليس كذلك ؟ وإذا ما قطع الثعلبُ هذه الشجرةَ ، فمِنَ السهلِ علينا أن نطيرَ إلى شجرةٍ أخرى ونبنيَ عشاً جديداً ،



ونبيضَ بيضـــاً كثيراً ، فإذا جاء الثعلبُ مرة أخرى فلا تعطيهِ شيئاً ، وأخبريه بأن الغرابَ هو الذي قال لك هذا الكلامَ .

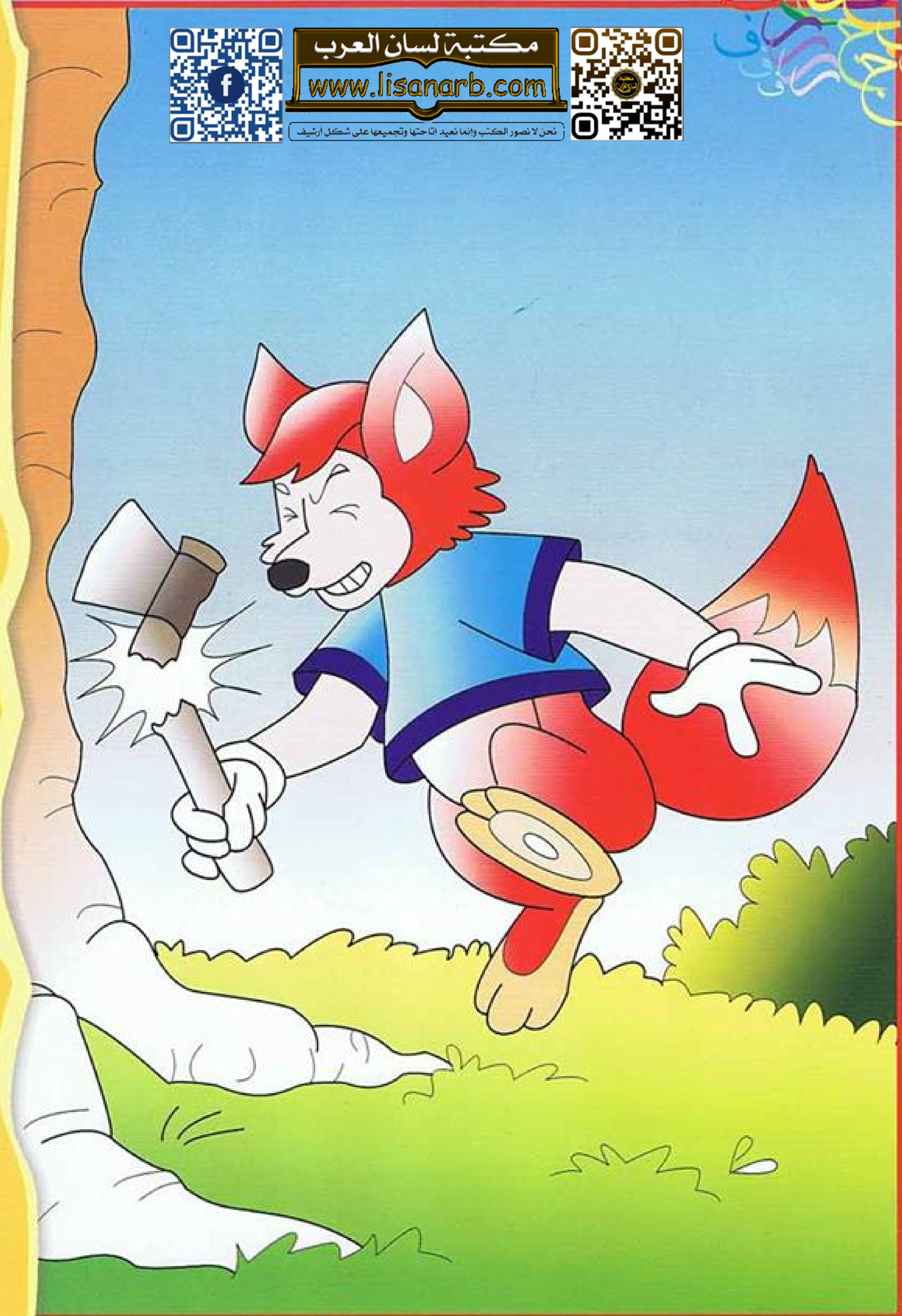
اقتنعتِ اليمامةُ بكلام الغرابِ ، وقالت : الكلامُ معقولٌ والرأيُ سديدٌ ، ونِعْمَ ما يقولُه الغرابُ .

وفي اليوم التالي جاء الثعلبُ وجعل يدورُ حولَ الشجرة ، فقالتْ له اليمامةُ : ارحلْ من هنا أيها الثعلبُ المكّـــار ، لأنني سمعتُ كلامَ الغراب وسأنفِّذُه على الفورِ ، فلو قطعتَ الشجرةَ سأطيرُ إلى شجرة أخرى وأبني عشاً جديداً ، وأبيضُ بيضاً كثيراً غيرَ الذي أكَلْتَه .

شعر الثعلبُ بالغضب الشديد وفرحَتِ اليمامةُ ، فاستشاطَ الثعلبُ غضباً وضرب الشجرةَ بالفأسِ ، فانكسرتِ الفأسُ في الحالِ لأنها من الطينِ ، ففرحَتِ اليمامةُ وضحكَتْ وهلَّلَتْ .

فكَّر الثعلبُ وقال : لقد أفشل الغرابُ خُطَّتي وسوف أنتقمُ منه .

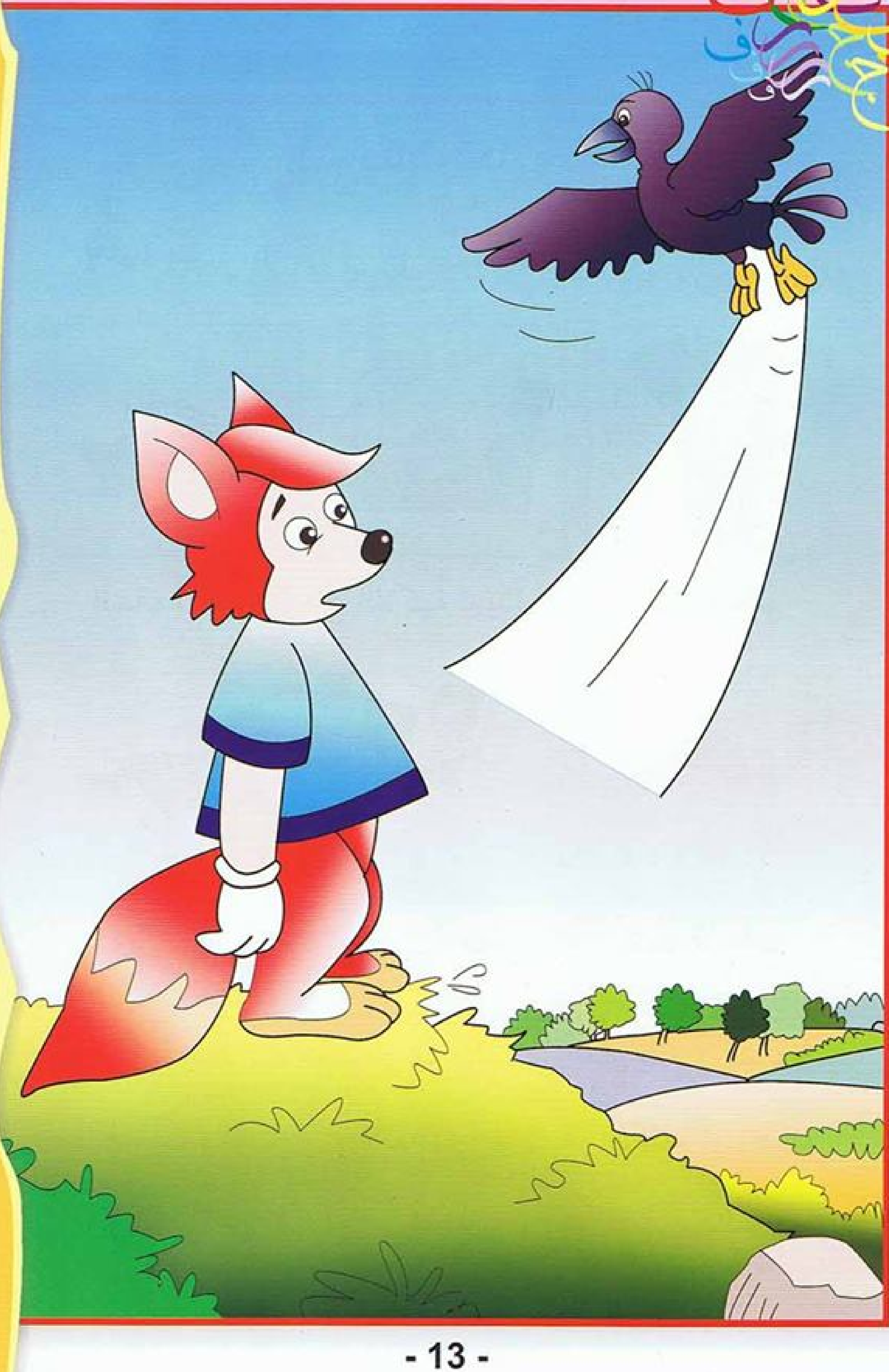
استلقى الثعلبُ وتظاهر بأنه ميّتٌ ، وسار الغرابُ في طريقه فرحاً سعيداً ، يقفز هنا وهناك ، ثم وقف أمامَ الثعلبِ وقال في



ذكاء ودهاء : ماتَ الثعلبُ ! أنا لا أظنُّ ذلــك ، فالثعالــبُ تحرِّك آذانَها عندما تموتُ . فحرَّك الثعلبُ أُذُنيهِ ، فأدرك الغرابُ أنه حيٌّ ، فطار بعيداً وضحكَ كثيراً .

وفي اليوم التالي قرَّر الثعلبُ أن يرقدَ على الأرضِ كأنه ميِّتٌ ، وعندمـا جـاء الغرابُ قال : هل ماتَ الثعلبُ ! إن الثعالبَ تحرِّك ذيولَها عندما تموت . حرَّك الثعلبُ ذيلَه ، فطار الغرابُ وعرف الحيلةَ وضحكَ .

وفي المرة الثالثةِ كرَّر الثعلبُ موقِفَه فنام ، وكرَّر الغــرابُ سؤالَه فقال : إن الثعالب تفتَحُ عيونَها عندما تموتُ . ولكن الثعلبَ لم يفتَحْ عينَيْه ، فاقترب منه الغرابُ ، وفجأةً قفز الثعلبُ وأمسكَ بالغرابِ ، فقال الغرابُ : الآن عرفتُ أن نبوءةَ جدِّي قد تحققَتْ ، إذ قال لي ذاتَ يوم : سيُمْسِكُك الثعلبُ ويصعدُ بك قمة الجبلِ ثم يلقيك من أعلى فتهوي محطَّماً ، ثم يأكُلُك بعدَ ذلك . ففكَّر الثعلبُ ، ثم صَعِد الجبلَ وألقى بالغرابِ من أعلى ، فرفرف الغرابُ ضاحكاً وطار بعيداً وقال : الحَقْني أيها المكَّارُ لكي تأكُلَني . فقال الثعلب : حقاً إنك غرابٌ خدَّاعٌ .

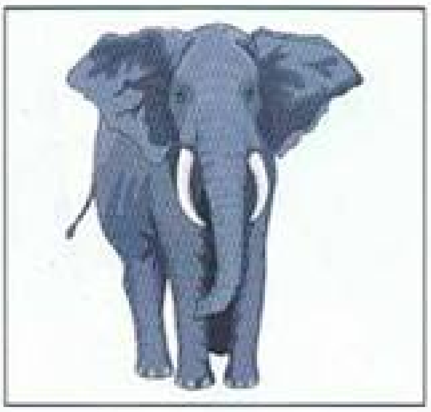


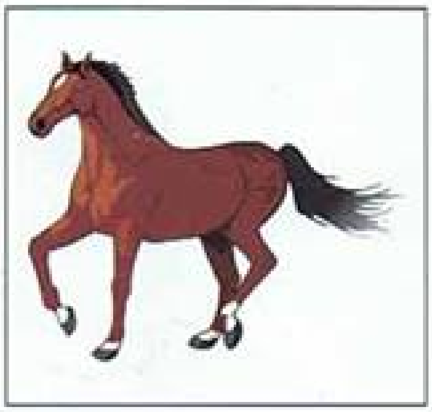
نشاطات تعليمية

* لاحظ الجمل الاسمية في كل صورة مما يلي :


السفينةُ كبيرةٌ


الفاكهةُ لذيذةٌ


الفيلُ ضخمٌ


الحصانُ جميلٌ


الطبيبُ مخلصٌ


المسجدُ واسعٌ

* أنا أعرف أنَّ : **المبتدأ** : هو الاسـمُ الذي يقع في بدايـة الجملةِ ، وهو **مرفوعٌ** دائماً ، **والخبر** : هو الكلمةُ أو الجملةُ التي تُخبِرُ عن المبتدأ ويتمُّ بها المعنى ، وهو **مرفوعٌ** دائماً .

* أنا أقول : المبتدأُ والخبرُ هما رُكْنا الجملةِ الاسميةِ .

مثل : الليلُ (مبتدأ) – طويلٌ (خبر) .

المسجدُ (مبتدأ) – واسعٌ (خبر) .

* أنا أضع في المكان الخالي خبراً مناسباً :

– المدرسةُ .... – التلميذُ ....

– الشجرةُ .... – الأمُّ ....

– الكتابُ .... – الجنديُّ ....

– المهندسُ .... – المعلّمُ ....

* أنا أحوِّل المبتدأ والخبرَ من حالة المفرد إلى حالة المثنى والجمع

كما في المثال :

المفرد	المثنى	الجمع
التلميذُ ناجحٌ	التلميذان ناجحان	التلاميذ ناجحون
البنتُ مؤدبةٌ	....	....
الطبيبُ مخلصٌ	....	....

* أنا أضع المبتدأ في المكان الخالي من الجملة :

- .... طويلٌ

- .... ضخمٌ

- .... مفيدٌ

- .... نشيطٌ

* أنا أُعرب الجملَ التاليةَ كما في المثال :

المعلمُ مخلصٌ - الليلُ طويلٌ - الجنديُّ شجاعٌ

المعلمُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مخلصٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

(2)

- إنَّ وأخواتها -

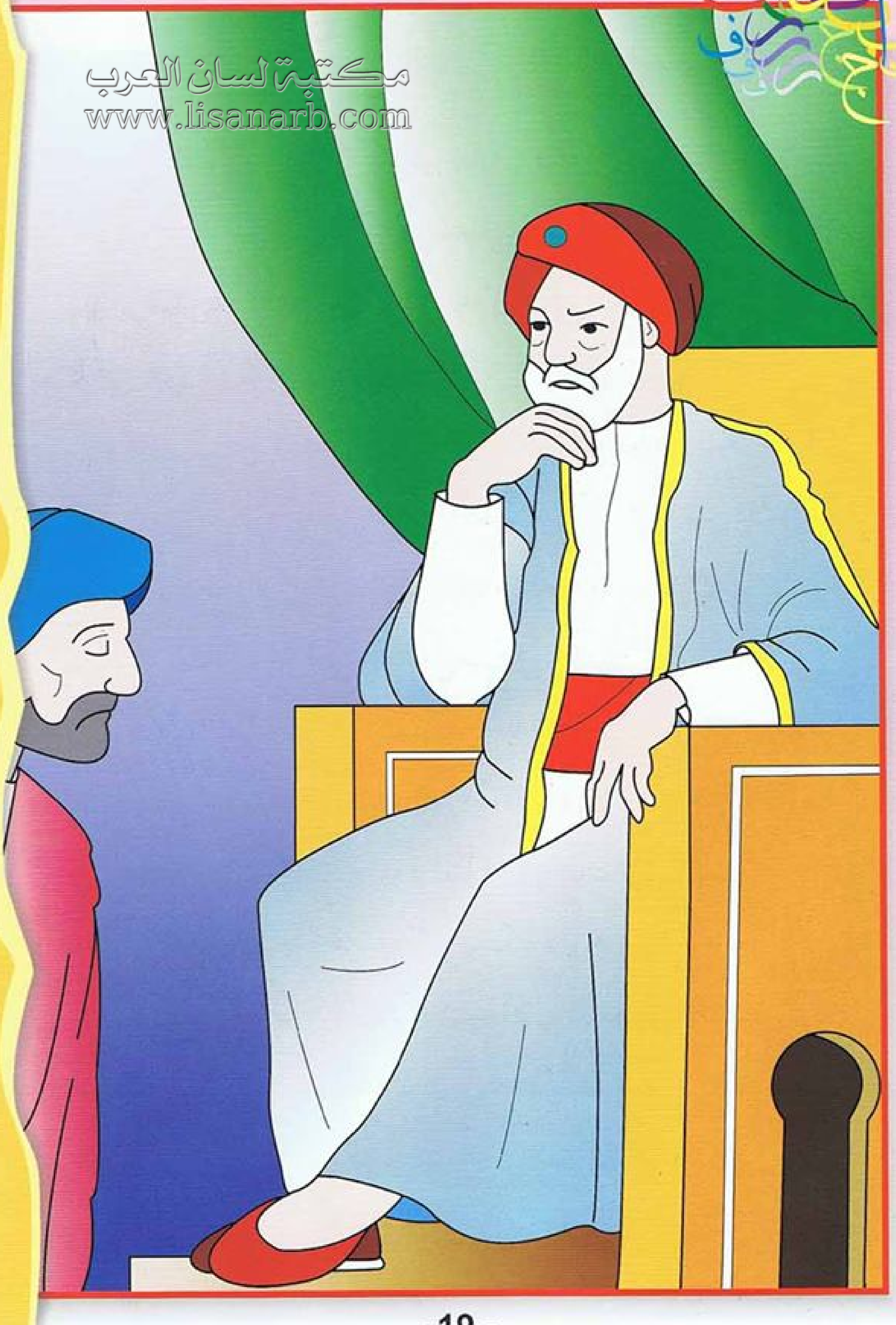
اللسان القاتل

إنَّ اللسانَ عضوٌ خطيرٌ في الجسم ، فلعلَّ الإنسانَ يصونُ لسانَه حتى لا يقعَ في المحظور ، ويكونَ السببُ لسانَه ، وفي قصَّتنا هذه يفاجئ اللسانُ صاحبَه بما لا تُحمدُ عُقْباه .

فقد حدث في قديم الزمان أنَّ أحدَ الأمراء كان جالساً إلى حاشِيته من الوجهاء والوزراء وأشرافِ إمارته ، وكان بين هؤلاء في مجلسِه تاجرٌ عَمِلَ في الماضي لصاً وقاطعَ طريق ، فقد كان يسرِقُ المزارعَ والبيوتَ ويتربَّصُ بالناس في الطرقات ، فإذا ما وجدَهم مجرَّدينَ من السلاح انقضَّ عليهم وهدَّدَهم بالقتل إذا لم يستجيبوا لطَلَبِه ، ولكنَّ اللصَّ عاد إلى رُشْده وذهب إلى الأميرِ في هذا المجلسِ ، وطلب أن يسامِحَه على أفعالِه الشرِّيرة وتهديدِه الناسَ وسرقةِ حوائجِهم والتربُّصِ لهم في الطرقات .

سمع الأميرُ رجاءه فرقَّ قلبُه له وقال : ليتَ اللصوصَ عائدون إلى رُشدِهم مثلَك ، لقد عفوتُ عنكَ ، فلا تعُدْ لهذا مرةً أخرى .

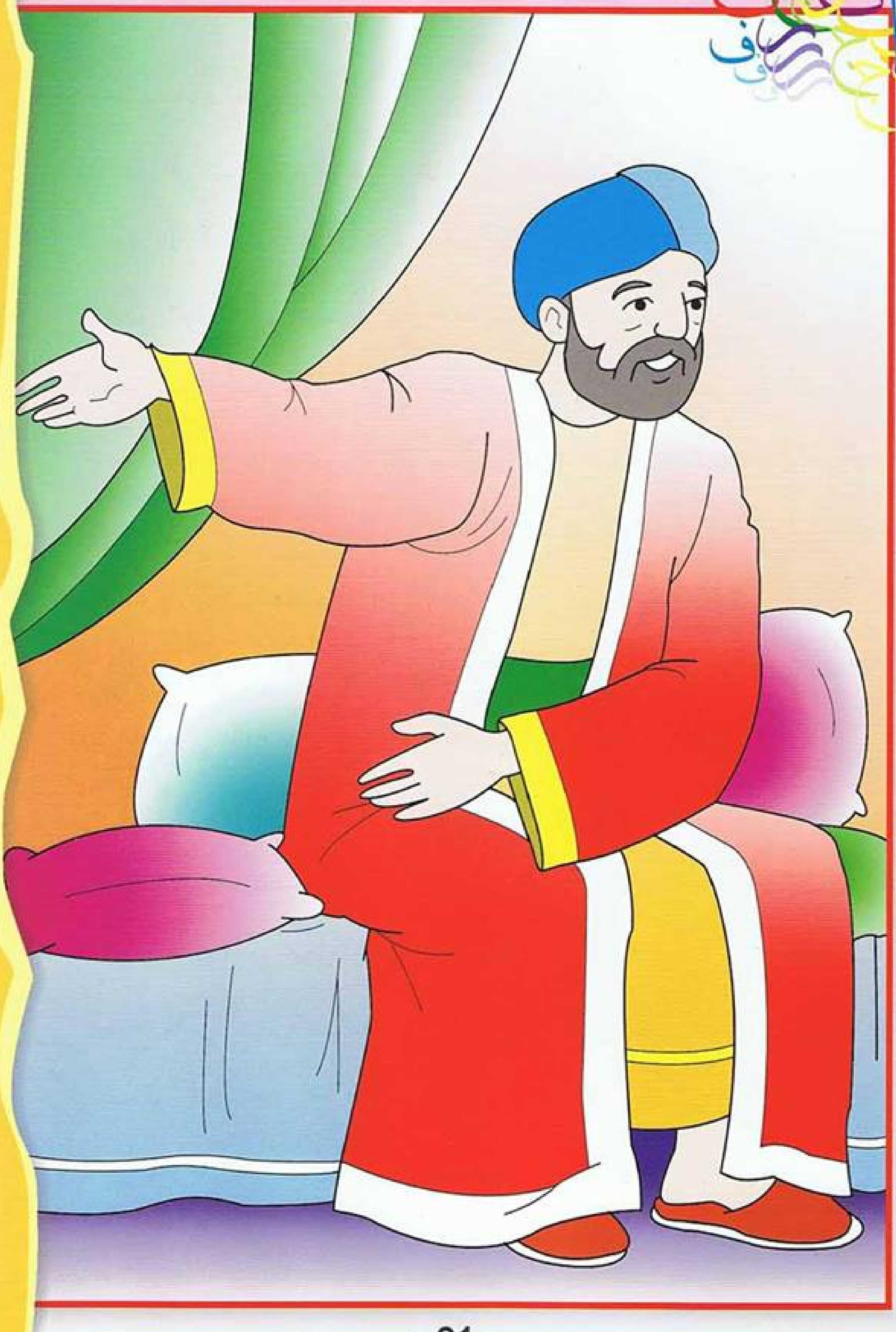
ملاحظة : لم نضع خطوطاً تحت كل الكلمات المتعلقة بأبحاث الكتاب ليتسنى للطالب أن يكتشفها بنفسه .



فرح اللصُّ وكأن اليومَ عيدٌ عندَه ، فقام وانحنى شاكراً للأمير عفوَه وسماحَتَه وطيبَ نفسِه وصفاء قلبِه ورعايته لرعيَّته الصالحِ منها والشرِّيرِ ، فهو بهذا العفوِ يحوِّل اللصَّ إلى تائبٍ شـــريفٍ يرعى حقَّ الله سبحانه عزَّ وجلَّ .

وكان الرجلُ اللصُّ ثرثاراً كثيرَ الكلام ، فجعل يتحدَّث في كلِّ شـيء ، ولا يعطي فرصةَ الحديثِ لأحدٍ في مجلسِ الأميرِ ، حتى قال أحدُ الوزراء : كأنَّ الكلامَ طعامٌ يلتهمه ، ليتَ الأميرَ يُسكِتُ لسانَه ، أو لعلَّ الكلامَ يقفُ في حَلْقِه .

لم يُظهِرِ الأميرُ مللاً أو تململاً من حديث الرجلِ ، وظلَّ يسمَعُه وهو يشـــعرُ أن حاشـيتَه قد ضاقت ذَرْعاً من كثرة كلامِه ورواياتِه ، وقد حدَّثه وزيرُه الأولُ في شأن ثرثرة هذا الرجلِ ليسمحَ له أن يدعوَ الحراسَ كي يسكتوه ويخرسوا لسانه ، لكنَّ الأميرَ نصحَه بالصبر وعدم اســتعجالِ الأمرِ أو الإشـارة له بذلك ، وقال له : يجبُ أن يرى ويلحظَ سعةَ صدرِنا جميعاً ، وقد عفَوْنا عنه ورغِبْنا أن يكونَ مطمئناً راضياً غيرَ منبوذٍ من أحد ، حتى لا يعودَ للشرِّ مرة أخرى .

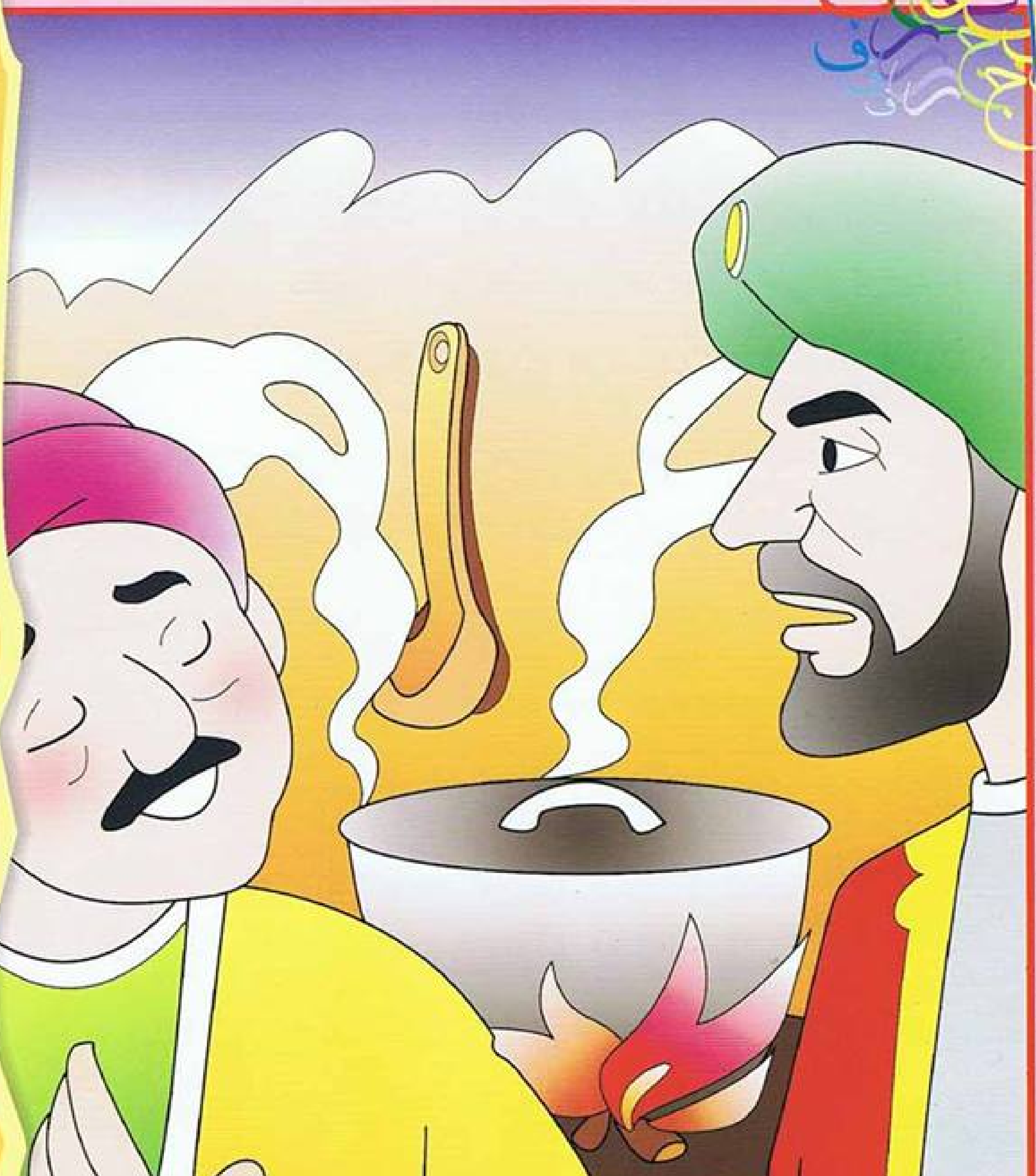


سمع الوزيرُ كلامَ الأميرِ وعاد إلى مقعدِهِ وهو يتميَّز غيظاً من الرجلِ الثرثارِ الكثيرِ الكلام ، الطويلِ اللسان .

فكَّر الوزيرُ في حيلة لينهيَ هذه الثرثرة وليفضَّ هذا المجلسَ ، فمضى إلى حُجرة الطعام واستدعى الطباخين والقائمين على إعداد الطعام وسألهم إن كان الغَداء جاهزاً ، فقال له رئيسُ الطباخين : لم يبقَ إلا القليلُ تحت الإعداد ، وما هي إلا دقائقُ بسيطةٌ ويكونُ الطعامُ جاهزاً .

فحضَّه الوزيرُ على الاستعجال ، ووقف على رأس مجموعة الطباخين في القصر لكي ينجزوا طعامَ الغَداء على عجلٍ .

وما هي إلا دقائقُ حتى جاء رئيسُ الطباخين ليبلغَ الوزيرَ أنَّ الطعامَ أصبح جاهزاً الآن ، وما عليه إلا أن يدخلَ لدعوة الأمير وأصحابِه لتناول طعامِ الغَداء ، وقد جاء وقتُه ، والمؤكَّد أنَّ الجميعَ قد شعروا بالجوعِ ومنهم الأميرُ نفسُه ، فقال الوزيرُ لرئيس الطباخين في قصر الأمير : سأذهب أمامَك إلى مجلسِ الأمير ، وما إن أتخذُ مكاني إلى جواره حتى تدخلَ علينا وتعلنَ أنَّ الطعامَ أصبحَ جاهزاً .



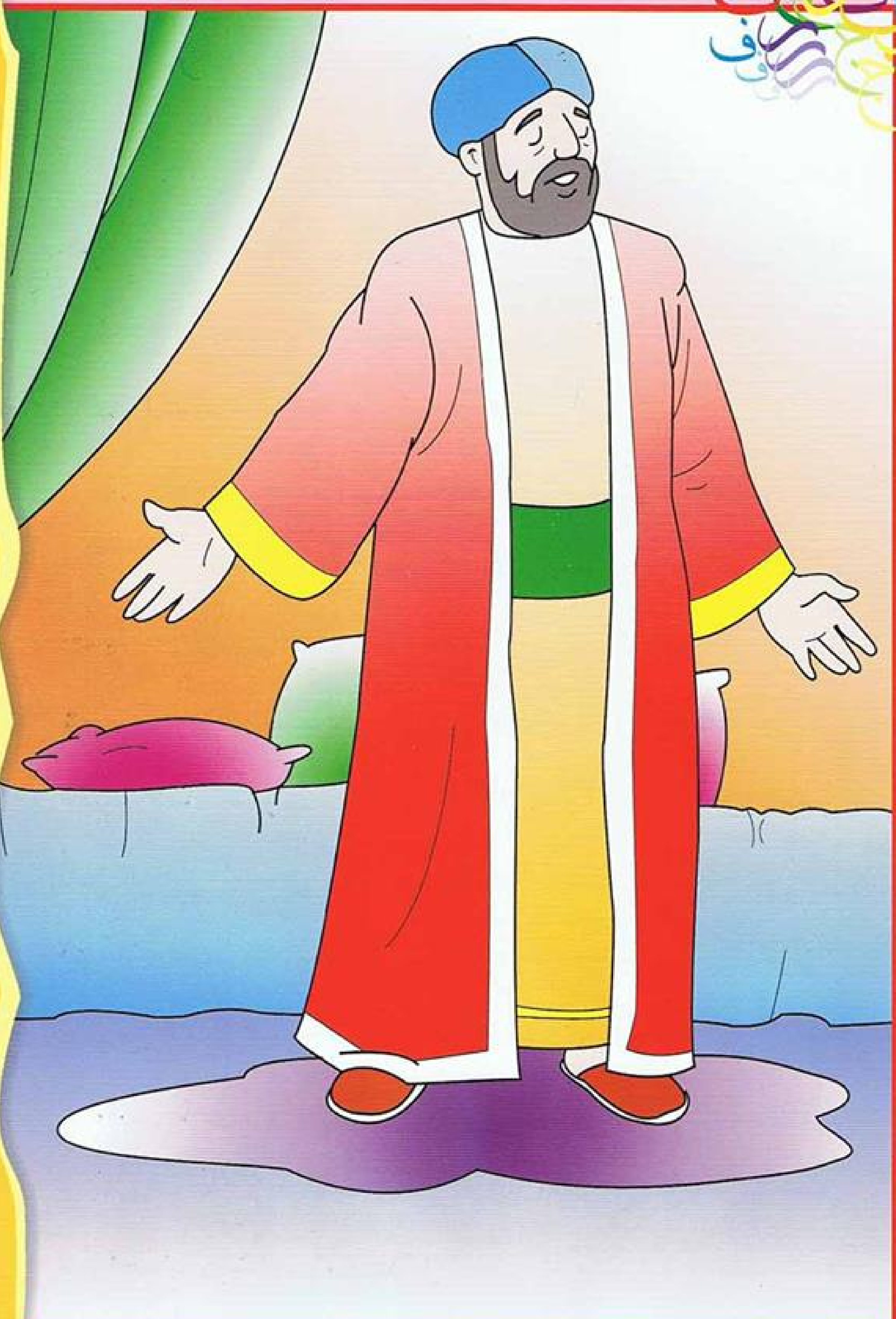
فقال الطباخ : السمعُ والطاعةُ أيها الوزيرُ .

دخل الوزيرُ مجلسَ الأمير عائداً من داخل القصر ، فوجـد اللصَّ واقفاً يتحدَّث بعد أن تركَه جالسـاً يتحدَّث ، وقد بدا الضجرُ والمللُ على وجوه الجميع .

أما الأميرُ فكان هادئاً باسماً ، يستمع إلى الرجلِ باهتمام حتى لا يُشعِرَه بأنَّ هناك ضِيْقاً من حديثه ، فهو لم يعتَدْ على مجلسِ الأمراء ولا أدبِ الحديثِ في مجلسهم ، ولم يتعلَّمْ على يدِ أحدٍ من رجاله فنَّ الحديث في مجلس الأمراء كيف يكون مختَصَراً بليغاً بصوت هادئ ، فلا يعلو صوتُه مُحْدِثـاً ضجيجاً ولا ينخفض فيصبحُ همساً .

وبينما كان الرجلُ منهمكـاً في حديثه دخل الطبَّاخُ ونادى بصوت عالٍ : سيدي الأميرَ ، طعامُ الغداء جاهزٌ الآن ، تفضَّلْ أنت ورجالُ دولتِكَ .

عندئذٍ توقَّف الرجلُ اللصُّ عن الحديث ، ولكنَّه قال معلّقـاً على طباخ الأمير : لقد جئتَ في وقتِكَ أيها الرجلُ ، أكاد أموتُ من الجوع .

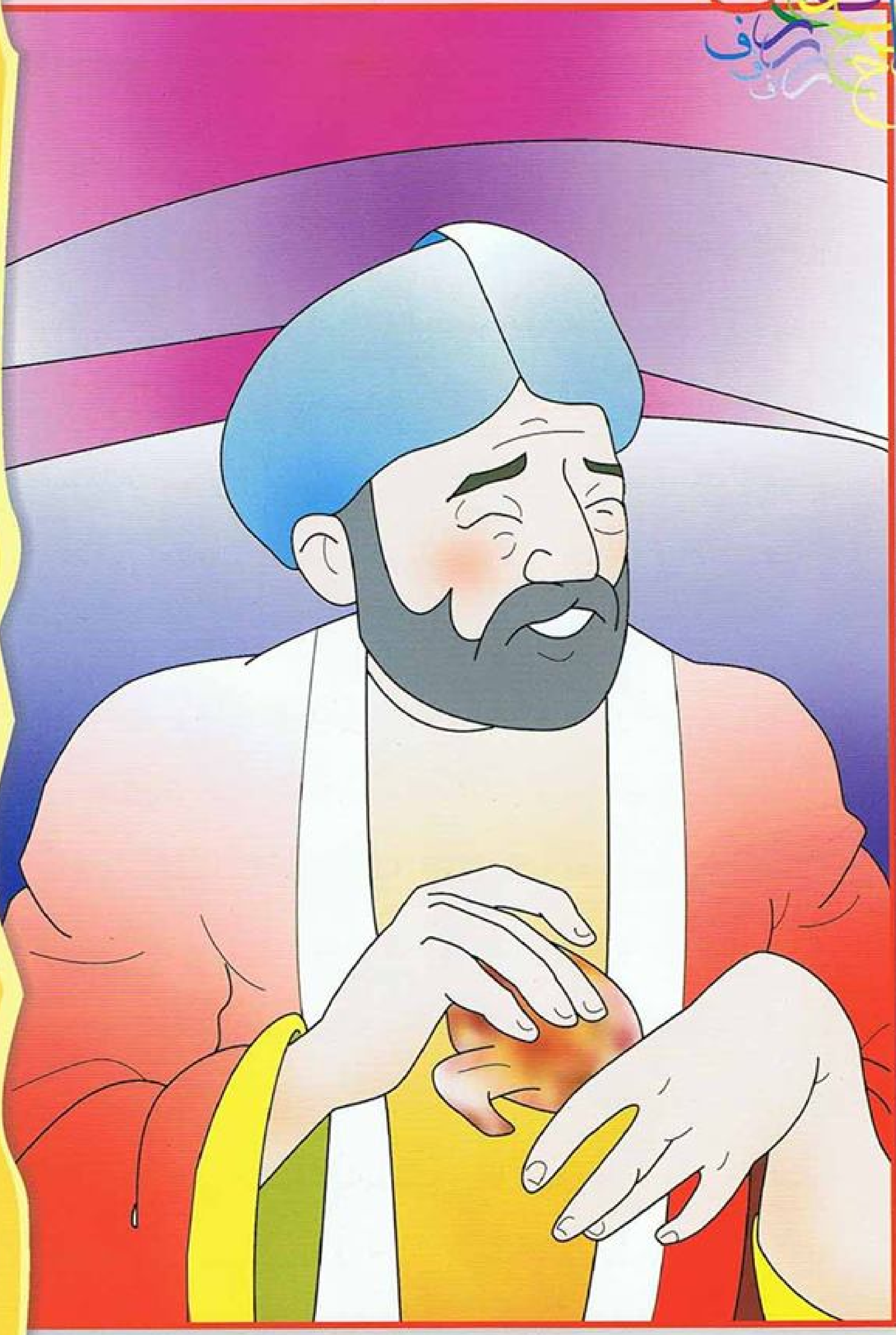


أشار الأمير إليه بالتوجُّه لتناول الغداء معه ، وأشار إلى أصحابه جميعاً بالدخول معه ، وأخذ كلُّ واحد منهم مكانَه حولَ مائدة الطعام ، وجلس الرجلُ اللصُّ قريباً من الأميرِ وقال معلِّقاً : إنَّ رائحةَ الطعام تفتحُ الشهيَّة وتنعشُ النفسَ .

بدأ الجميعُ في تناول الطعام وقلَّ الكلامُ ، إلا من تعليقٍ بسيطٍ هنا وكلمةٍ بسيطةٍ هناك ، والرجلُ لا يسكتُ عن شيء ، فكلَّما جاء طعامٌ جديدٌ طلب طبقاً منه . وفي أثناء تناول الطعام جاء دورُ المأكولات المشويَّة ، فدخل الطباخون وهم يحملون أوانيَ عليها حَمَامٌ مشويٌّ ، فوضعوا طبقاً أمامَ الأمير وجاؤوا بطبقٍ أمامَ الرجلِ اللـــصِّ ، وما أن وضعوه أمامَه حتى قهقه ضاحكاً بصوت عالٍ ، فتعجَّب الأميرُ وسأله عن سبب ضَحِكه فقال : ذكَّرَتْني هذه الحمامةُ المشويَّةُ أيها الأميرُ بشيء أضحكني .

فقال الأميرُ : وما هو ذلك الشيء ؟

قال الرجلُ : لما كنتُ قاطعَ طريق كنت ماراً في طريقٍ مقفرٍ بين الجبال ، فشاهدتُ رجلاً وحيداً ، فدنوتُ منه وسلَبْتُه جميعَ



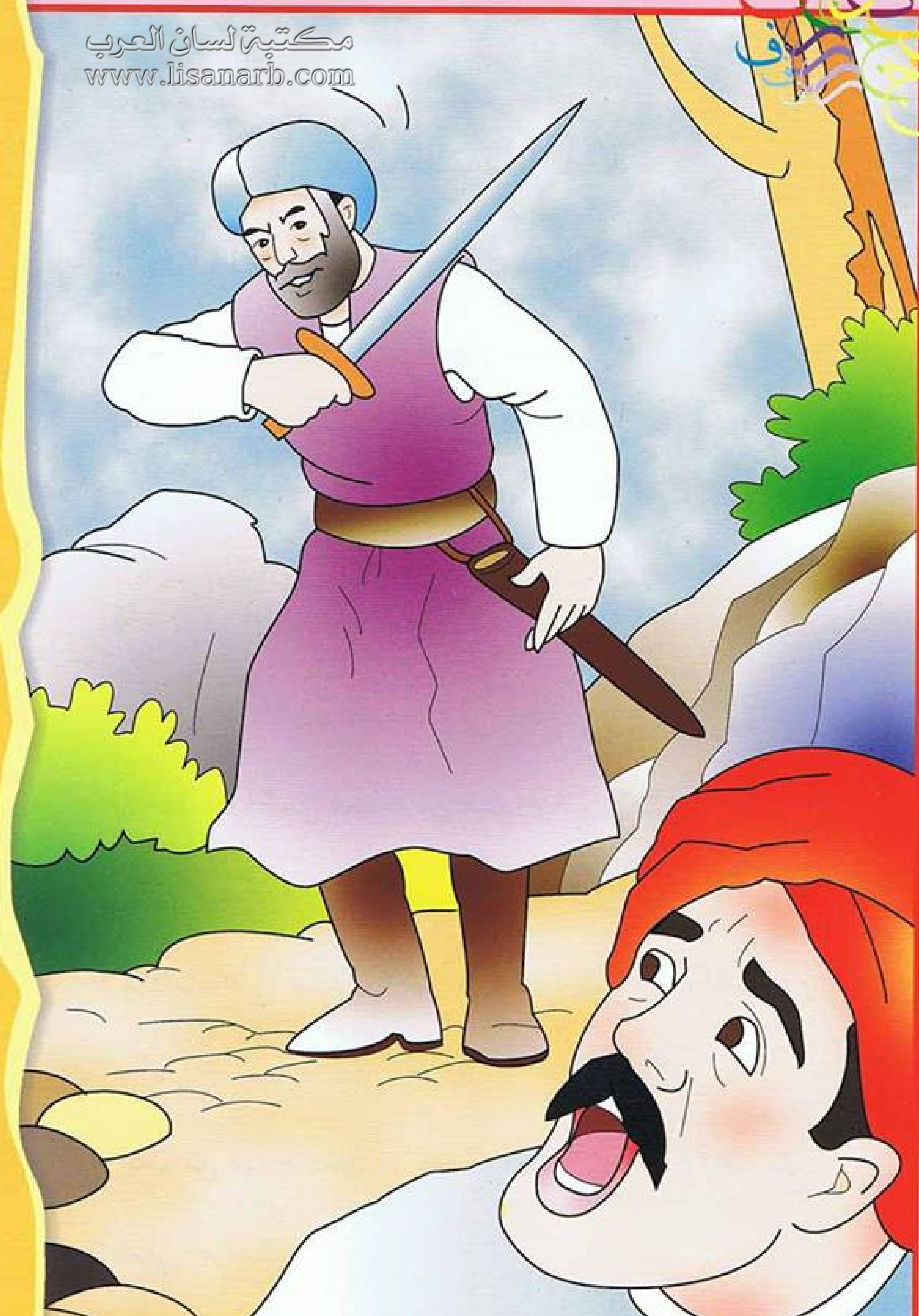
ما يملِكُه ، ثم جرَّدْتُه من ملابسِـــه وتركتُه ينصرفُ ، فركضَ هارباً ، وقد خفـــتُ أن يلتقيَ هذا الرجـــلُ بأحد في الطريق فيستنجدَ به عليَّ ، فتبعتُه وقبضتُ عليه من جديد ، ثم شهرتُ سيفي لأقتلَه ، فقال شـــاكياً : يا هذا ، أيُّ شيء بيني وبينَك ؟ ماذا فعلتُ لك لتقتلَني ، لقد ســـلبتَني جميعَ ما أملِكُ ، فليتكَ تدَعُني حياً ، لأنَّ عندي زوجةً وأولاداً صغاراً لن يســـتطيعوا العيشَ من بعدي .

فقال الأميرُ : إنها قصةٌ جميلةٌ ، أخبِرْنا بما حدث بعد ذلك .

فقال الرجلُ : لم أهتمَّ لكلام ذلك الرجلِ فشَهرتُ سيفي من جديد لأقتُلَه ، فتلفتَ حوله فرأى حمامةً تفرُّ من مكان قريب ، فصاح بها قائلاً : اشهَدي يا حمامةُ عند الله أنّي أُقتل مظلوماً .

ثم ضحك عالياً . وقال : ذكَّرَتْني ذلك هذه الحمامةُ .

فغضب الأميرُ وقال : واللهِ قد شهدَتْ عليك الحمامةُ ، فأنا سامحتُكَ على السرقةِ والسلبِ ، أما القتلُ فلا ، وأمر حرَّاسَـــه فقتلوه ، وكان لسانُه قاتلاً له .



نشاطات تعليمية

* أنا أقرأ الجملَ الآتية التي وردت في القصة :

1 – إنَّ اللســـانَ عضوٌ خطيرٌ

2 – لعلَّ الإنسانَ يصونُ لسانَهُ

3 – ليتَ الأميرَ يُسكتُ لسانَهُ

4 – لكنَّ الأميرَ نصحهُ بالصبرِ

5 – كأنَّ كلامَكَ عسلٌ مصفى

* نلاحظ أن الجملَ مكونة من مبتدأ وخبر : اللسانُ عضوٌ ، الأميرُ يُسكتُ ، الأميرُ نصحهُ ، كلامُكَ عسلٌ .

– دخلتْ على المبتدأ والخبر في هذه الجمل إن وأخواتها : (لعل – ليت – لكنَّ – كأن) .

– كان من نتيجة ذلك أن أصبح المبتدأ **منصوباً** والخبر بقي على حاله **مرفوعاً** .

* إذاً فأنا أعرف أنَّ :

إنَّ وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية **فتنصب المبتدأ** وتسميه اسمَها ، **وترفع الخبر** وتسميه خبرَها .

* أخوات إنَّ : أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليت ، لعل .

* تدريب :

ضع خطاً تحت اسم إن وخطَّين تحت خبرها في الجمل الآتية :

- إنَّ اللهَ رازقٌ .
- لعلَّ التلميذَ ناجحٌ .
- ليتَ اللباسَ نظيفٌ .
- لكنَّ الأملَ مضمونٌ .

* أدخل ليت على الجمل الآتية واضبطها بالشكل :

- البيتُ واسعٌ : ....
- التجارةُ رابحةٌ : ....
- الصديقُ مخلصٌ : ....
- الجوُّ باردٌ : ....

* نموذج إعراب :

إنَّ اللهَ قويٌّ .

إنَّ : حرفٌ ناسخٌ مشبَّه بالفعل .

اللهَ : اسم إن منصوب بالفتحة .

قويٌّ : خبر إنَّ مرفوع بالضمة ، والضمة الثانية للتنوين .

* أعرب ما يأتي :

– ليتَ البائعَ أمينٌ .

ليتَ : ....

البائعَ : ....

أمينٌ : ....

– لعل الامتحانَ سهلٌ .

لعل : ....

الامتحانَ : ....

سهلٌ : ....

(3)

- كان وأخواتها -

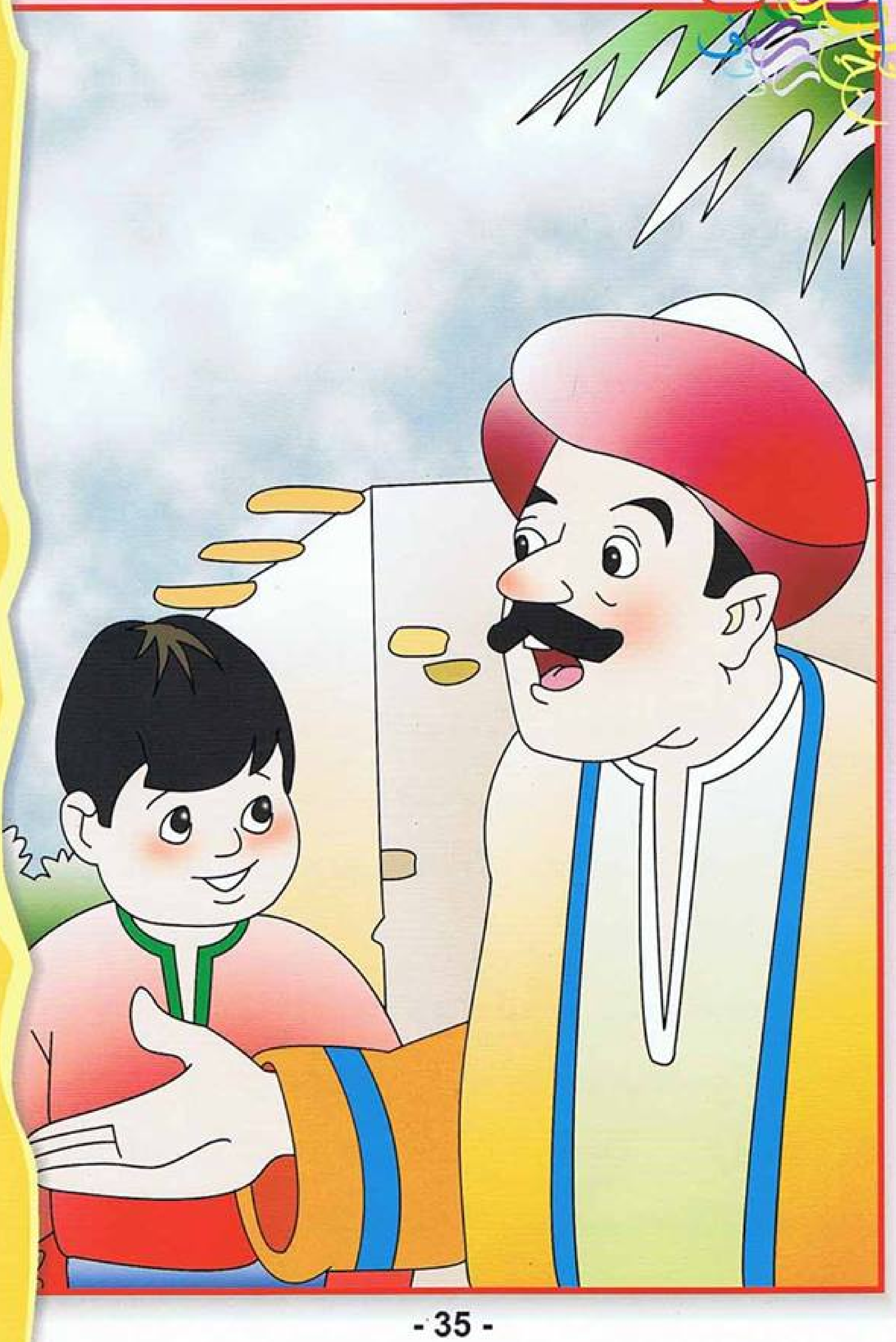
حيلة الأعرابي

حيلة الأعرابي

كانَ الأعرابيُّ سعيداً في حياتِه ، فبعد أن كانَ فقيراً نزل مدينةَ البصرة وصار يعمل كلَّ يوم ، فأصبح الأعرابيُّ زارعاً للأراضي وأمسى جانياً لثمارِها ، حتى تحسَّنتْ حالُه ، وحَسُنتْ إقامتُه ، ولانت معيشتُه ، وطابتْ نفسُه ، وابتسمتْ له الحياةُ ، فعاشها راضياً مع زوجته وابنتَيْهِ وابنَيْهِ ، فما دام الخيرُ كثيراً والعيشةُ راضيةً فإنَّ السعادةَ ترفرف على بيته الجميلِ ، فقد اشترى هذا البيتَ من ماله الوفيرِ ، واقتنى فيه دجاجاً كثيراً ، يُطعم أبناءه من لحمِه ويأكلون من بيضِه ويبيعون ما يفيضُ عن حاجتهم .

وكانَ الرجلُ كثيرَ الحمد لله عزَّ وجلَّ على نِعَمِه التي أنعم بها عليه ، راضياً بما قسم الله له ، يتذكَّر الأيامَ الخواليَ فيسجدُ لله شكراً على ما حباه من نِعَمٍ .

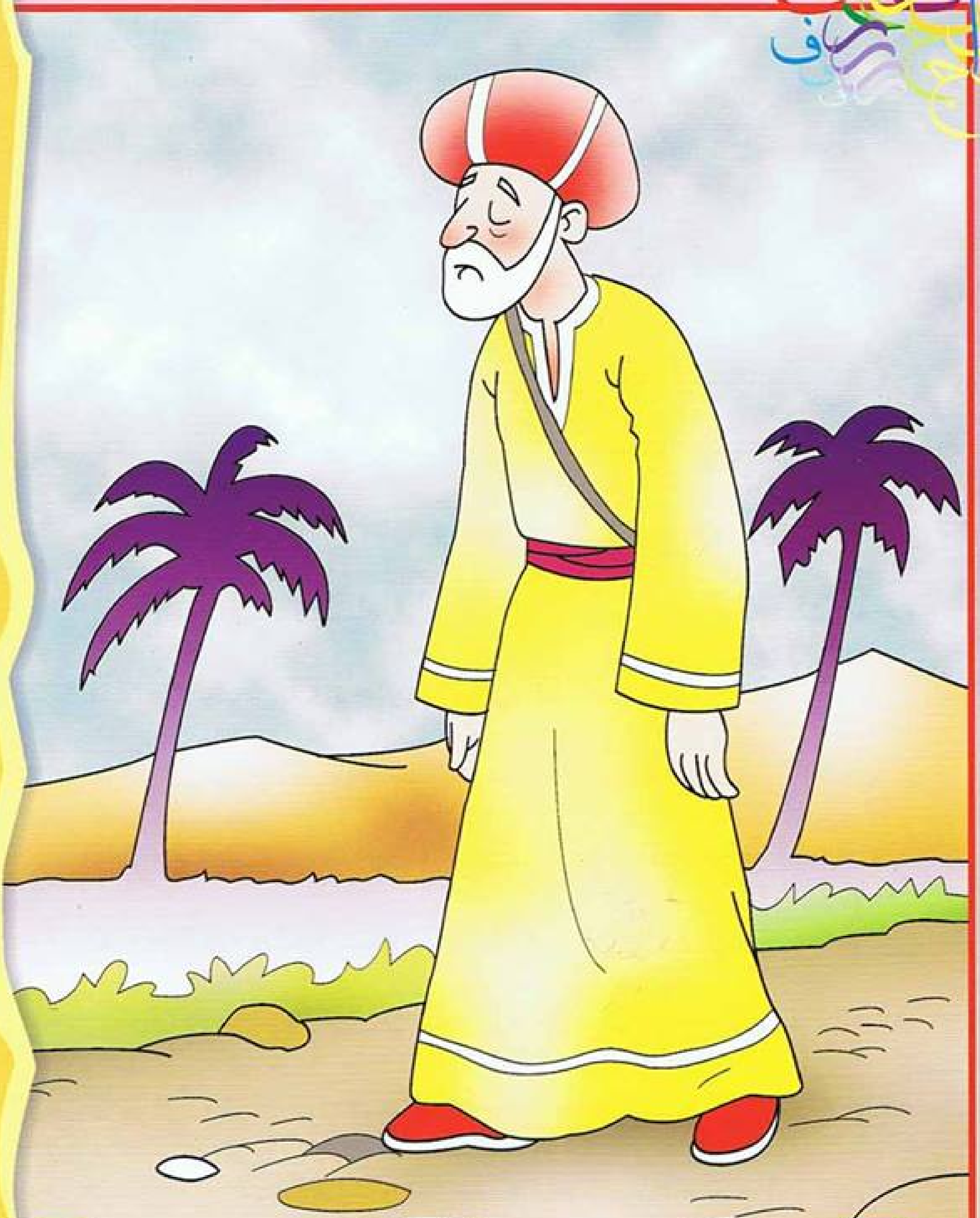
وقد ظلَّ جالساً أمامَ دارِه سعيداً يتحدَّث بشكر النعمة إلى أحد أبنائه ، ويقصُّ عليه حياةَ البادية التي نزحوا منها ، ويصفُ



له ما كانوا يكابدونَه ويعانونَه فيها من فقرٍ وبؤسٍ وقلةِ طعام ، وما كانوا يكابدونه من شقاء الحالِ أيضاً ، إذ كانت حياتُهم ترتبط بهطولِ المطر ، فإذا هطل المطرُ اخضرَّتِ الأرضُ ونبتَ البقلُ ونما العشبُ ، فقضوا عاماً طيباً ، وإن ضنَّتِ السماء بالمطرِ وقلَّ في عام من الأعوام أو انقطع أصابَهم الجفافُ والجَدْبُ ، وكان العامُ كُلُّه عامَ مجاعةٍ وفقرٍ ، مليئــاً بالبؤس مشـــحوناً بالتعاسة .

وفي ذروة الحديثِ وبينما كان الرجلُ مشغولاً بالحديثِ مع ابنِه ظهر أعرابيٌّ قادمٌ من البادية لتوِّه وساعتِه ، فوجهُهُ مغبرٌّ ، وشعرُه منفوشٌ أشعثُ ، وثيابُه مهلهلةٌ رثَّةٌ ، يحمل على كتِفِه مِزْوَدَه الذي يضعُ فيه طعامَه ، لكنْ يبدو أنه خالٍ من الطعام والماء .

استقبله الرجلُ استقبالاً كريماً ، فقد رقَّ قلبُه له لمعرفته بحياة البادية ، وتذكَّر حالتَه قبلَ المجيء إلى مدينته هـــذه مع زوجتِه وعيالِــه ، ولذلــك فقد رحَّب به ضيفاً عليه ، ينــزل عنده ويستريحُ في بيته ، يأكلُ من طعامه وينسى قسوة طريقه وباديته .



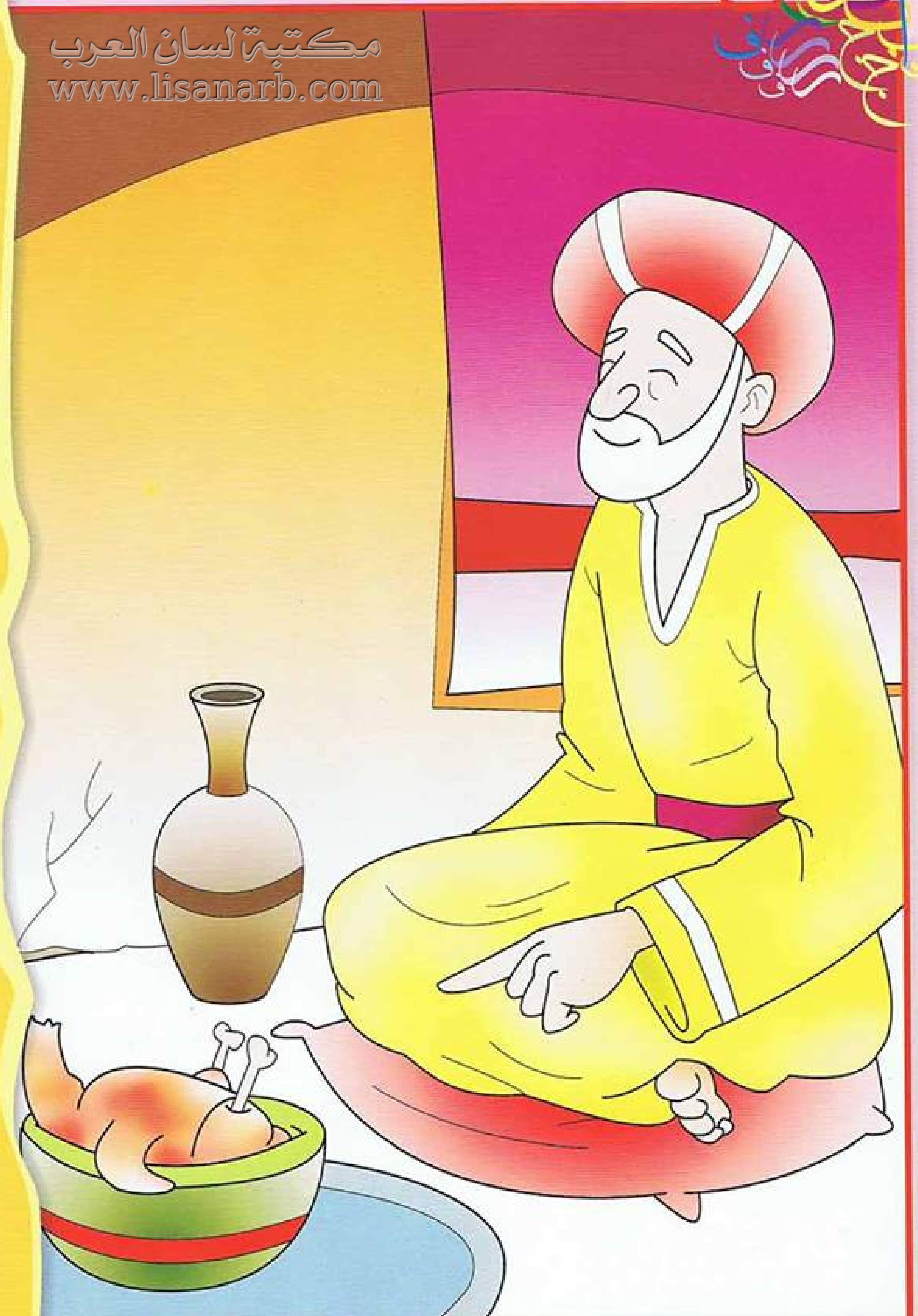
أصبحَ الأعرابيُّ ممتناً وسعيداً بضيافة الرجلِ له ، فليستِ الحياةُ صعبةً في ظلِّ ضيافته عند الرجل ، فبات الأعرابيُّ ضيفاً مكرَّماً عند صاحبه ، فتيسَّر أمرُه وصَلَح شأنُه ، وصار قريرَ العينِ هادئ النفسِ ، فقد وجد ما يتقوَّى به على السفر ويستعينُ به على وَعْثاء الطريق[1] .

وفي يومٍ من الأيـــام قال الرجلُ لامرأتِه وقد أوشـــكَ موعِدُ الغَداء : اشوي لنا دجاجة نتغدَّى بها .

شوتِ المرأةُ الدجاجةَ وجاء موعدُ الغداء وجلـــس الجميعُ ، الأعرابيُّ الضيفُ والرجلُ وزوجتُه وأبناؤه وبناتُه ، ثم قدَّم الرجلُ الدجاجةَ إلى الأعرابيِّ الضيفِ ، وقال له : اقْسِمْها بيننا .

كانَ الأعرابيُّ رجـــلاً فَكِهـــاً يحبُّ المُزاحَ والدُّعابة ، إذ أن الأعرابيَّ ربما لا يستطيع أن يقسمَ الدجاجةَ ما دامتِ الدجاجةُ صغيرةً إلى هذا الحد ، وقد يُفقِدُه التقسيمُ نصيباً وافراً من لحمِ الدجاجة ، فقال : إني لا أُحسِنُ القِسمةَ ، لكنْ إذا لم يكنْ من

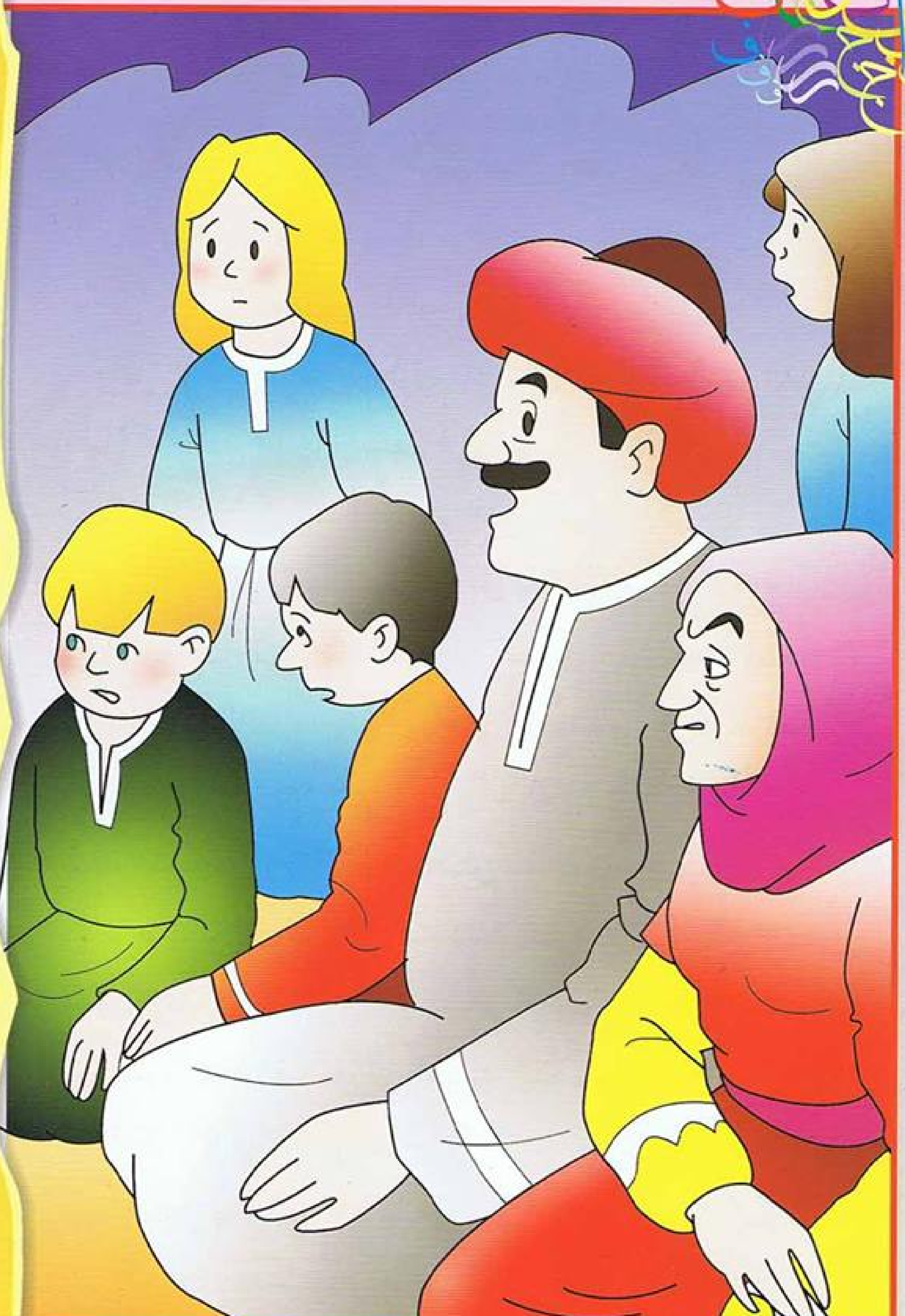
1 ـ وعثاء الطريق : ما يعانيه المسافر من شدة وتعب .



الأمرِ بدٌّ ورضيتَ بِقِسْمتي قسَمْتُها بيني وبينكم . فقال الرجل : إننا نرضى قِسْــمتَكَ ، ولولا ذلك ما طلَبْنا منكَ .

عندئذٍ تناول الأعرابيُّ الضيفُ الدجاجة ووضعَها بين يديه ، ثم فَصَلَ رأسَها عن جسدِها وقدَّمه للرجلِ صاحــبِ البيت وهو يقولُ : الرأسُ للرأسِ . ثم قطع الجناحَيْنِ وأعطاهما للابنينِ وهو يقول : الجناحانِ للجناحينِ . وبعد ذلك قطع الساقينِ وناولهما الابنتين وهو يقول : الساقان للابنتينِ . ثم قطع ذنَبَ الدجاجة وقدَّمه للزوجة وهو يقول لها : العَجُزُ للعَجوز . وأخيراً قال : الزَّورُ للزائر . وأخذ الدجاجةَ بكاملها لنَفْسِه ، وراح يقطعُ منها ويأكلُ وهم ينظرون إليه ويعجبون كيف يسخرُ منهم هذا القادمُ من البادية لتوِّه ؟ !

وفي اليوم التالي قال الرجلُ لزوجتــه : اشــوي لنا خمسَ دجاجات وقدِّميها إلينا لنتغــدَّى بها . فلما حضر الغَداء قال الرجلُ صاحبُ البيت لضيفِه : اقسِــمْ بيننا ، فالدجاجُ اليومَ كثيرٌ .



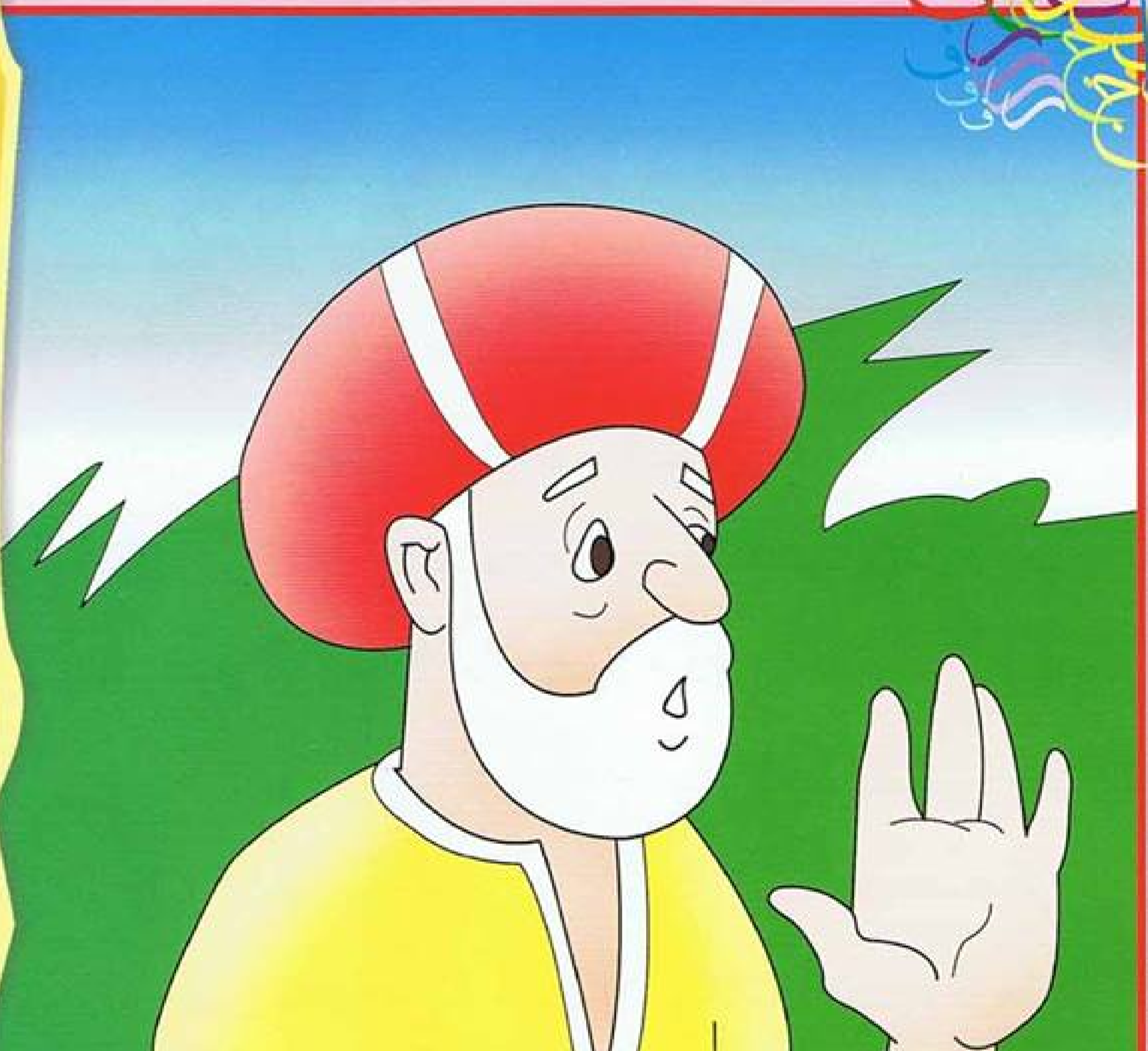
فقال الأعرابي : إني أظنُّ أنكم قد تضايقتم من قِسْمتي بينكم أمسِ ، ووجدتُم في أنفسكم عليَّ ، فاطلبوا اليومَ غيري . فقال الرجل : لا ، لم نتضايق ، فاقسِمْ أنتَ اليومَ .

وافق الأعرابيُّ الضيفُ ونزل على رأي مُضيفِه صاحبِ الدار ، وقبْلَ أن يقسِمَ الدجاجَ بينهم قال لهم : أتحبُّون أن أقسِمَ بينكم شَفْعاً أم وَتْراً[1] ؟ فقالوا جميعاً : اقسِمْ بيننا وَتْراً .

عندئذٍ وضع الأعرابيُّ الدجاجَ بين يديه ثم قال موجِّهاً الحديثَ إلى الرجلِ صاحبِ البيت وزوجِه : أنت وزوجَتُك هذه ودجاجة ثلاثةٌ . ثم أعطاهما واحدةً . ثم قال : وابناك ودجاجةٌ ثلاثـــةٌ . ورمى إليهما بواحدة . ثم قال : وابنتاك ودجاجةٌ ثلاثةٌ . ورمى إليهما بدجاجةٍ واحدةٍ ، واستخلص لنَفْسِه دجاجتَيْنِ قائلاً : وأنا ودجاجتان ثلاثةٌ . ورآهم عند ذلك ينظرون إليه ويعجَبون من قِسْمتِه وقد بدت على وجهِه السخريةُ منهم ، فقال لهم : لعلَّكم لا ترضَوْن بهذه القِسمة التي قسمتُها بينكم وضاق ذَرْعُكُم بها ، إنها قسمة الوَتْر ، وهي لا تجيء إلا كما رأيتم رَقْماً فردياً هو ثلاثةٌ ، فهل يستطيع أحدُكم أن يفعَلَها خيراً مما فعلتُ ؟

---

1 ــ الشفع : العدد الزوجي ، والوتر : العدد الفردي

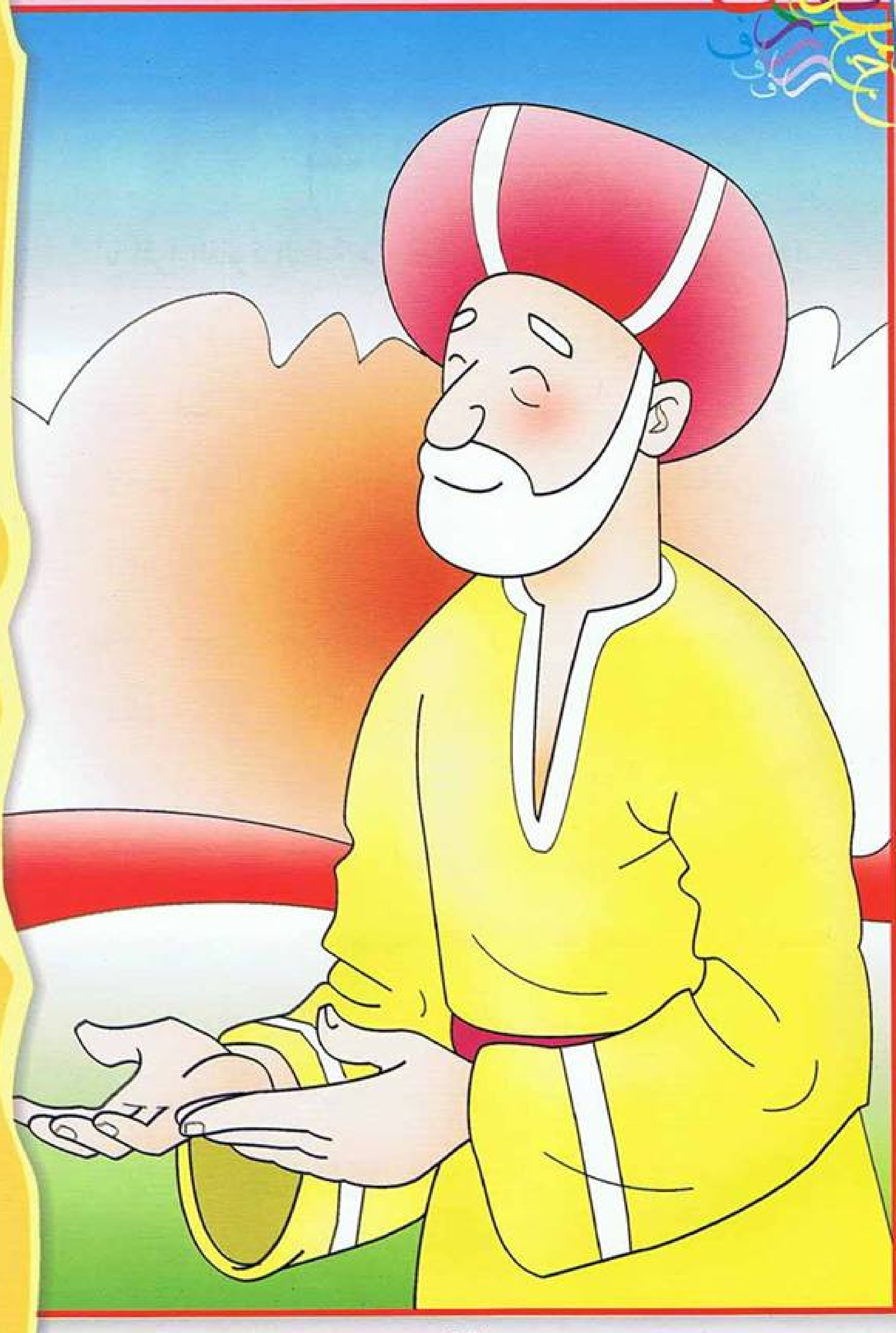


نظر الجميعُ إليه وقد انتابهم صمتٌ عجيبٌ ، فأردف الرجلُ قائلاً : هل لكم في قسمة الشَّفْع ؟

هزُّوا رؤوسَهم وقالوا : نعم ، اقسِمْ بيننا قِسمةَ الشَّـــفْع .

عندئذٍ ضمَّ الأعرابيُّ الضيفُ الدجاجاتِ الخمسَ لديه ، ثم نظر إليهم جميعاً كأنه يستوثق من رأيهم ، ثم قال للرجل : أنت وابناكَ ودجاجةٌ أربعةٌ . ورمى إليهم بدجاجة واحدة . ثم نظر إلى زوجةِ الرجلِ وقال موجِّهاً حديثه إليها : وأنتِ وابنتاكِ ودجاجةٌ أربعٌ . ورمى إليهنَّ بدجاجة . ثم قال : وأنا وثلاثُ دجاجاتٍ أربعةٌ . واستخلص لنَفْسِه ثلاثَ دجاجاتٍ ، وضمَّهنَّ إليه ، وجعل يأكل منهنَّ وهو يرفع يدَيْهِ إلى السماءِ ويشـــكرُ ربَّه ويدعوه قائلاً : اللهم لكَ الحمدُ ، أنت الذي فتحَ عليَّ ، وفهَّمني إيَّاها .

فأكل الرجل وابناه وابنتاه وزوجتُه ، وقرروا أن يُنهوا هذه الضيافةَ على الفورِ .



نشاطات تعليمية

* أنا أقرأ الفِقْرة التاليةَ من القصة وأناقش (كان) وأخواتها :

كان الأعرابيُّ سعيداً لأنه أصبح غنياً ، فنـــزل مدينةَ البصرة ، وأصبح غنياً ، وصار يعمل كلَّ يوم ، وأمسى جانياً لثمارها .

* ألاحظ الجملة الآتية (الأعرابيَّ سعيدٌ) نجدها مؤلفة من مبتدأ وخبر .

دخل على المبتدأ والخبر الفعل (كان) ، وكان من نتيجة ذلك أن بقي المبتدأ (الأعرابيُّ) على حاله مرفوعـــاً ، أما الخبر فصار منصوباً .

* كان وأخواتها : صار – أصبح – أمســـى – ظل – بات – ما زال – ليس . أفعال ناقصة ، لأنها لا تفيد معنىً تامـــاً باسمها المرفوع دائماً ، فتحتاج إلى خبر منصوب .

* كان وأخواتها أفعالٌ تدخل على الجملة الاسمية فيبقى المبتدأ مرفوعاً ، ويسمى اسمَها ، ويُنصب الخبرُ ، ويسمى خبرَها ، وتدعى هذه الأفعالُ أخواتِ كان .

* نموذج إعراب :

كان الأعرابي سـعيداً .

كان : فعل ماض ناقص .

الأعرابي : اسم كان مرفوع بالضمة .

سعيداً : خبر كان منصوب بالفتحة .

* تدريب : أعرب الجملة الآتية : صار الجوُّ صيفاً .

صار : ....

الجوُّ : ....

صيفاً : ....

* ضع خطاً تحت اسم كان وخطَّين تحت خبرها في الجمل التالية :

1 – صار القمرُ بـدراً .　　2 – أصبح اليومُ مشمساً .

3 – ما زال الليلُ طويلاً .　　4 – ليس القمرُ بـدراً .

5 – أصبح البحرُ هائجاً .　　6 – بات اللصُّ خائفـاً .

* املأ الفراغاتِ وشكّل أواخر كلمات الجمل الآتية :

1 – كانَ المعلـمُ ....

2 – أصبحَ الوطنُ ....

3 – ما زالَ المطرُ ....

4 – ليسَ القـطُّ ....

(4)

- المفرد والمثنى والجمع -

الأمير وحبّات العقد

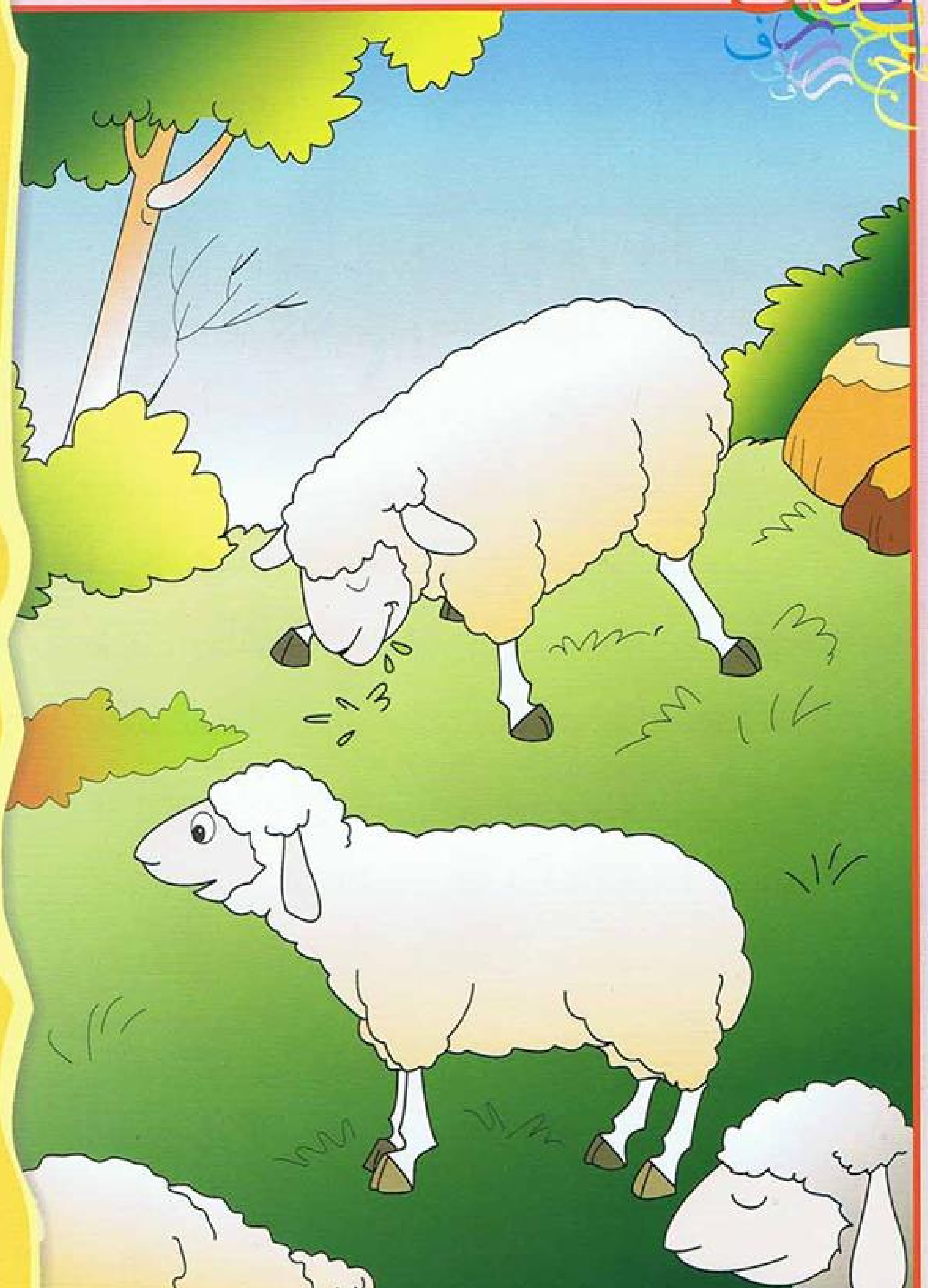
الأمير وحبَّات العقد

يومُ عيدِ الأضحى من أيامِ المسلمينَ الشهيرة ، فالمسلمُ يحتفلُ فيه بذكرى الوفاء والتضحية .

استعدَّ أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ لهذا اليومِ العظيمِ ، وكذلك المسلمون استعدُّوا لهذا اليوم العظيم ، فتهيَّؤوا لاستقباله ، وتهيأ أميرُ المؤمنين أيضاً لاستقباله ، وتصافح كلُّ رجلَيْنِ مسلمينِ في هذا اليوم مهنئَيْنِ بقدوم العيد . فالمسلمُ القادرُ يضحِّي بخَروفٍ يذبحه ويُطعمُ منه الفقراء ، ومن أراد أن يضحِّيَ بخروفَيْنِ فلا بأسَ ، لأن ذبحَ الخرافِ سُنَّةٌ اتُّخِذتْ من ذلك الذِّبحِ العظيمِ الذي فَدى إسماعيلَ عليه السلامُ .

صلَّى عليُّ بنُ أبي طالب صلاةَ العيدِ بالناس ، ولما فَرَغ من الصلاة هنأ جمعاً من الناسِ ، فكان يصافح رجلاً أو رجلينِ أو رجالاً كثيرينِ من أهل الكوفة الذين لقيَهُم في طريقِهِ ، وأخذ المسلمون يهنِّئ بعضُهم بعضاً ، ويتمنَّون أن يحِلَّ السلامُ في

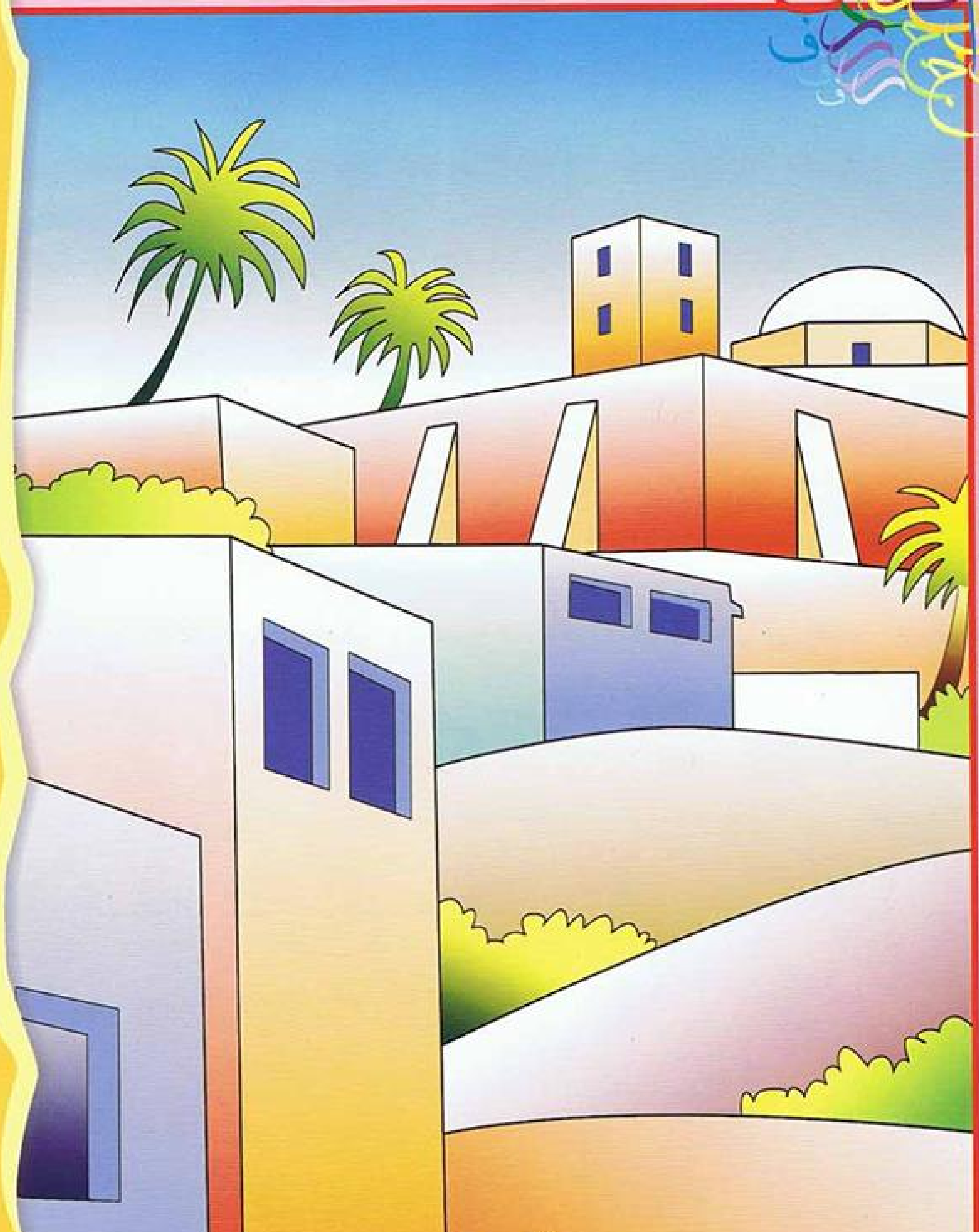
ملاحظة : لم نضع خطوطاً تحت كل الكلمات المتعلقة بأبحاث الكتاب ليتسنى للطالب أن يكتشفها بنفسه .



دولهم ويعمَّ الرخـــاءُ بلادَهم ، وأن تزولَ الفُرقة والخِصام ، ويسودَ البلادَ الودُّ والانسجامُ ، والحبُّ والوئامُ ، وأن تكونَ التقوى جامعةً لكلمتِهِمْ ، وحافظةً لدينِهِمْ ، ومؤلفةً لقلوبهم .

وقصدَ أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب دارَه ليهنِّئ أهلَـــه بالعيد ، فكانت ابنتُه أوَّل مَنْ لقِيَه بفرح شديد ، وبدا وجهُها مُشرقاً بالإيمان ، تبدو الفرحةُ على مُحيَّاها وتطلُّ البهجة من ثَغْرِها ، وهلَّلتْ وكبَّرَتْ في وجهِ أبيها ، وعبَّرتْ عن فرحتِها بعاطفة الفتاة وحنانها تُجاه أبيها ، وما أشدَّ توقُّدَ عاطفة الفتياتِ نحو آبائهنَّ وأمهاتهنَّ . ولكنَّ أميرَ المؤمنين لم يقابلْ كلَّ هذا بودِّه المعهودِ لابنته وبحبِّه الغامرِ وبســـماحته المعهودة ، وبكلماتِه الرقيقةِ التي اعتادتها ابنتُه الكريمة منه . فقد اتَّجه نظرُه إلى منطقةِ صَدْرِ ابنتِه .

ترى إلى ماذا ينظرُ الأبُ الحنونُ ؟ وما الســـرُّ في نظراتِه الجامدة ، أيُعقل أن يكونَ وجهُ الأبِ الحنون بهذا العبوس ؟ أين وجهُه الضاحكُ وجبينُه الهادئ !

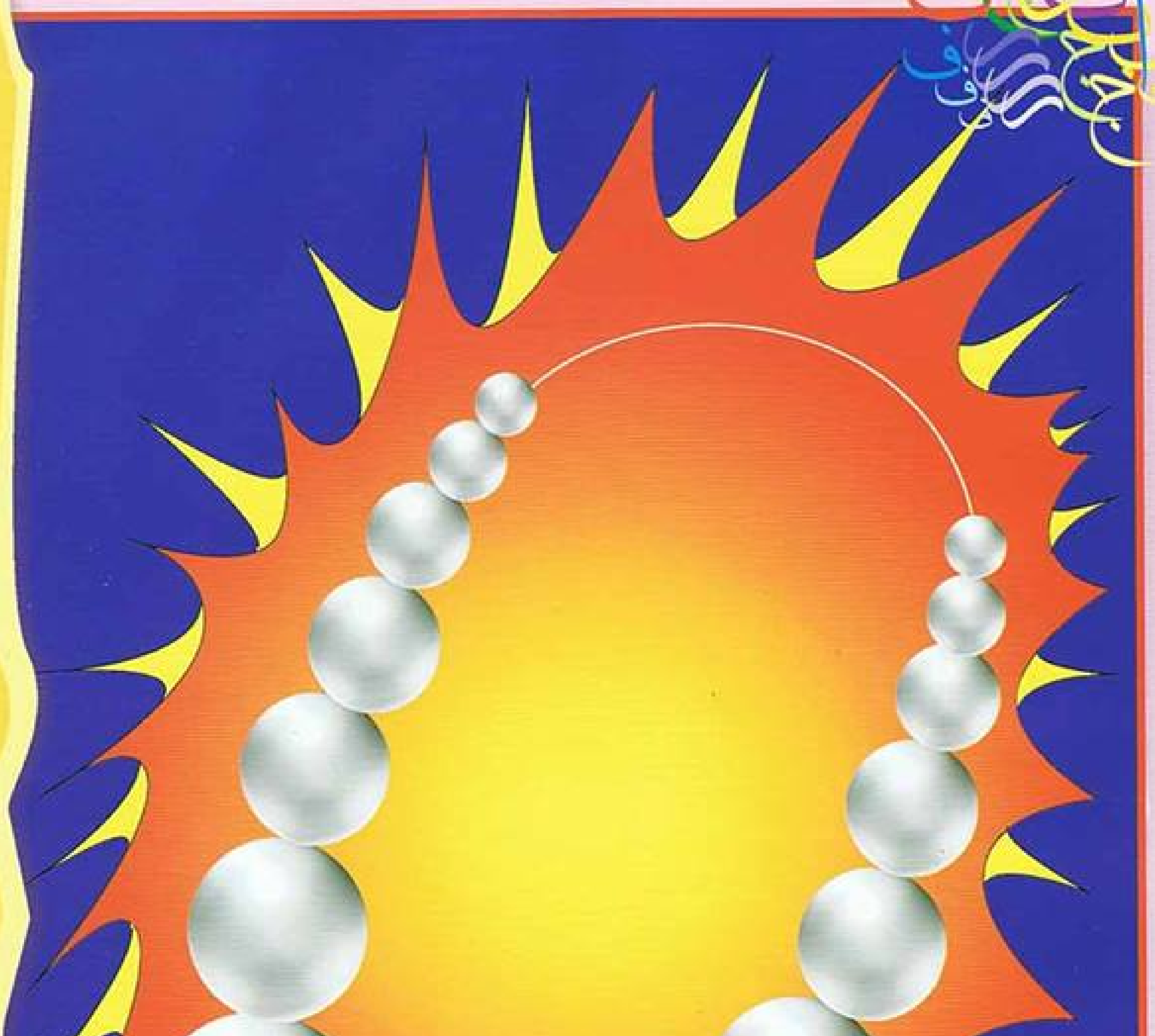


كانت نظرةُ أميرِ المؤمنين لابنته قاسيةً ، ووجهُهُ عابساً وجبينُه مقطّباً ، ولذلك تراجعتِ الفرحة من نَفْس ابنتِه ، وانهزمـــتِ الابتسامة المشرقة على شفتيها أمامَ طوفان الغضبِ الهادرِ من عيونِ الأبِ الحبيب .

ارتاعتِ الفتاةُ حزناً وهلعاً ، وخوفاً وجزعاً ، وخافت أن يكونَ قد حاق بأبيها مكــروهٌ ، أم أن المسلمين في خطرٍ ما لا تعرِفُه الفتاة ، أو نزلتْ بهم نازلة .

استمرتْ نظراتُ الأب القاسيةُ ، تتحرَّك عيناه ، ولكنَّهما تستقرَّانِ عند صَدْرِها لاتفارقانِه .

ضربتِ الفتاةُ على المكانِ الذي ينظرُ إليه الأبُ ، ضربَتْ على صَدْرِها ضربةً هائلةً ، وإذا يدُها تصيبُ عِقْداً من اللؤلؤ الخالصِ الغالي الثمنِ ، والذي كانت حبَّاتُه تبرقُ ، وتكاد تضيء من شدة لمعانِه وجمالِه ، وتتدلى من جِيْدها (رقبتها) في انتظام كحبَّات عنقودٍ من العنب الملوَّن بألوان مختلفة .



لم يكنِ العِقْدُ حبَّةً أو حبَّتينِ وإنما انتظمت فيه حبّاتُ اللؤلؤ ، فجاء متكاملاً جميلاً . وبعد أن ضربت على صدرِهـا وقفتْ صامتة خائفة ترتعد قدماها من شدة الخوف ، وأحستْ فَداحةَ ما صنعَتْ ، وأدركتْ سِرَّ غضبِ أبيها وعبوسِ وجهِه الباسم دائماً ، فلم تذكُرْ أنها وجدتْ وجهَ أبيها مقطّباً أبداً ، فأطرقتْ برأسِها واجمةً خائفةً ، وعلى الفور وجَّه لها الوالدُ سؤالاً كشفَ النقابَ عن سرِّ غضبه ، قال الأب الحنونُ والأميرُ الكريم لابنته : من أين جئتِ بهذا العِقْد ؟

فقالت على الفَوْر : استعرتُه من بيتِ مال المسلمين لأتزيَّن به في يوم العيد ، ثم أُعيدَه إلى مكانه ...!!

اشتدَّ غيظُ أميرِ المؤمنين من رجلٍ هو يعرِفُه جيداً ، يعرفُه بأمانتِه وحَزْمِه ، إنه ابن أبي رافعٍ خازنُ بيتِ مالِ المسلمين ، ووزيرُ ماليّتهم ، ومن شدة غيظه وغضبه منه قال للحرّاس : أرجو أن تعودوا به معكم ، ولا تتركوه خلفَكم .


الحرس

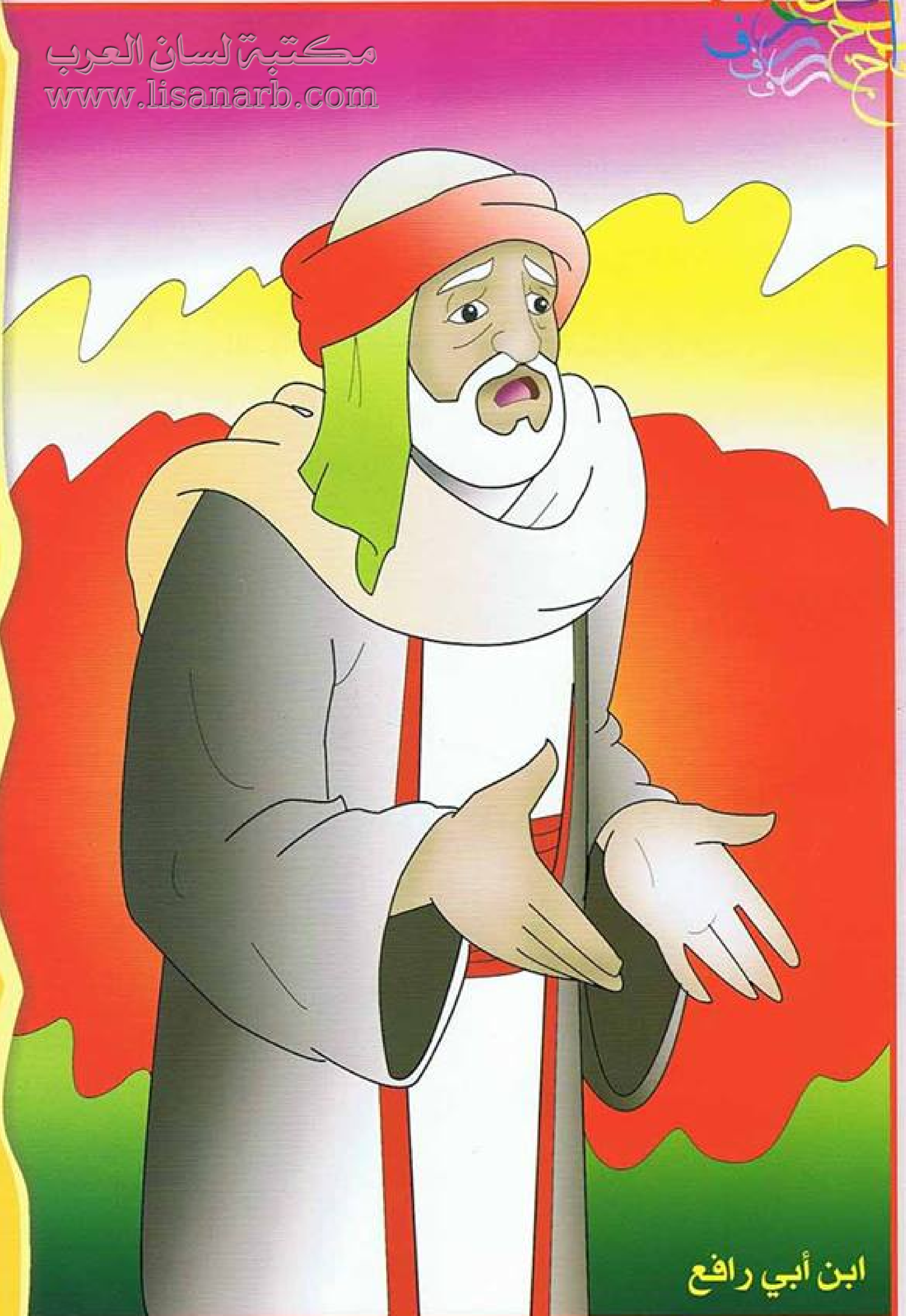
جاء ابنُ أبي رافعٍ على عَجَل إلى أميرِ المؤمنين ، ظنَّ ابن أبي رافعٍ أنه هالكٌ لامحالةَ ، ولربما أخطأ خطأً شنيعاً ، فلم يَعهَدْ أن أُرسلتْ إليه الشرطةُ أو الحرَّاسُ لإحضاره .

ووقف بين يدَيْ أميرِ المؤمنين خائفاً مرتعداً . فرفع أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب رأسَه قائلاً : أتخونُ الأمانة يابن أبي رافع ؟ !

فأجاب وزير ماليته وخازنُ بيت مالِ المسلمين : معاذَ الله يا أميرَ المؤمنين ! كيف تَحكُم عليَّ بذلك ، ماذا حدث ؟

قال أميرُ المؤمنين : لقد أعرتَ ابنتي عِقْداً من بيتِ المالِ دون أن تحصُلَ على إذنٍ من المسلمين أصحابِ البيت والمال ودون رضاهم .

فرد ابن أبي رافع خازنُ بيت المال فقال : يا أميرَ المؤمنين إنها ابنتُك ، وقد تاقَتْ نفسُها إلى هذا العِقْدِ الــذي رأتْهُ في بيت المال ، فأرادت أن تتزيَّن به في يوم العيد شــأنُها شــأنُ كلِّ الفتيات ، وطلبتْ مني أن تستعيرَه عارِيَةً مضمونةً مردودةً بعد ثلاثة أيام ، فوافقتُ .



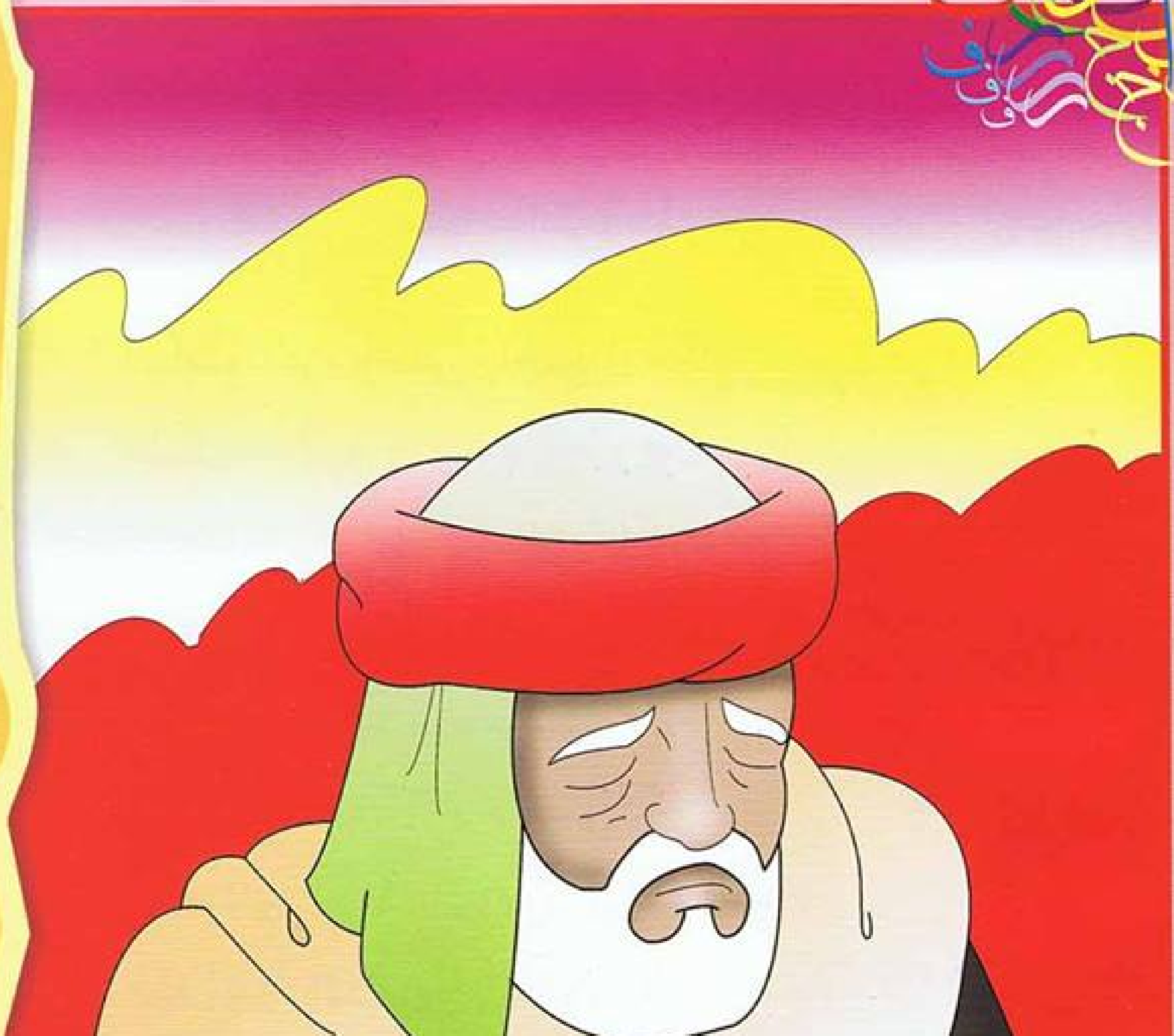
ابن أبي رافع

فقال أميرُ المؤمنين في غضبٍ : رُدَّه يابنَ أبي رافع إلى مكانه فوراً ، وإيَّاكَ أن تعودَ لمثل هذا أبداً فتلقى مني عقاباً شديداً .

فقال ابنُ أبي رافع : السمعُ والطاعةُ يا أميرَ المؤمنين .

وقال عليٌّ بعد أن أُعيدَ العِقدُ سالماً إلى مكانه : لو أن ابنتي أخذَتِ العِقدَ من بيت المال دون أن تشترطَ على نَفْسِها أنها عاريَّةٌ مضمونـــةٌ مردودةٌ لكانت أولَ هاشميَّةٍ تُقطعُ يَدُها في سرقةٍ .

ولما جاءتِ الفتاةُ تطلبُ استمرارَ العِقْدِ معَها رفضَ عليٌّ وقال : وهل أنتِ إلا واحدةٌ من نساء المسلمين تريدُ لُبسَ العقدِ مثلَكِ .


ابن أبي رافع

نشاطات تعليمية

* أنا أضعُ المفردَ والمثنَّى والجمعَ في مكانه المناسب من الجمل :

المسلم – اليوم – خروفان – رجال – المسلمون .

– هذا .... يصلّي كلَّ يوم .

– هؤلاء .... يعملون كلَّ يوم .

– هذان .... سمينان .

– هذا .... يومُ العمل .

– هؤلاء .... يؤدُّون فريضةَ الحج .

* صنِّفْ هذه الكلماتِ إلى مفرد ومثنًّى وجمع :

سفينة – كتابان – أطباء – معلمون – رجلان – مدرسة – الثياب – اللعبتان – منزل – الناس – حمّالان – شرطي .

المفرد	المثنى	الجمع

* أنا أضعُ الكلماتِ التاليةَ في جملٍ مناسبة :

الأطباء : ....

المسلم : ....

الأُسود : ....

العصفور : ....

التلميذان : ....

الرجلان : ....

* أنا أُعرِّف الاسمَ المفردَ ، فهو ما يدلُّ على واحد أو واحدة ، مثل : شريف ، أحمد ، أسد ، فرس ، مدرسة ، واحدة .

* أنا أُعرِّف الاسمَ المثنّى ، فهو ما يدلُّ على :

إنسانَيْنِ ، مثل : رجلان ، امرأتان .

حيوانَيْنِ ، مثل : أسدان ، بقرتان ، أرنبان .

جمادَيْنِ ، مثل : أُذُنان ، كتابان ، قلمان .

نشير إلى المثنى بـــ (هذان) : هذان رجلان ، هذان أسدان .

* أنا أُعرِّف الاسمَ الجمعَ ، فهو يدلُّ على أكثرَ من اثنينِ ،

مثل :

- **الإنسان** : أولاد ، رجال ، نســـاء .

- **الحيوان** : أُسود ، غزلان ، عصافير .

- **الجماد** : بيوت ، سهول ، مدارس .

* نشير إلى الاسم الجمع العاقل بـــ (هؤلاء) مثل :

- **الإنسان** : هؤلاء رجالٌ .

ونشير إلى الاسم الجمع غيرِ العاقل بـــ (هذه) مثل :

الحيوان والأشياء : هذه أُسودٌ .

هذه سهولٌ .

هذه مدارسُ .